

# أرواح مستترفة

إعلان:

شذى موسى شوطين  
سارة محمد عيال سلمان



## المقدمة

بكاء عويل تحسر كل ذلك يحدث في ليلة واحدة، وتمضي تلك الليلة وانت

لا تعلم كيف امضيتها او كيف تجاوزتها، كل ما تعلمه بانك على قيد

الحياة وهذا هو الاله، ان تعاهد نفسك بانه لا مجال للتراجع حتى لو لم

يكن لنا احلام ورديه فنحن نمتلك انفسنا، كم تحملنا من ألم من خيبات

من خداع ولا زلنا صامدين، نحن اشخاص نستحق العيش بسعاده واذ لم

يكن نصنع سعادتنا بنفسنا، يجب علينا ان نمضي بالحياة حتى نثبت لأنفسنا

بأننا قادرين على فعل المستحيل، قادرين على اسعاد انفسنا حتى لو كنا

لوحدها، لا داعي لان نخبر احد عن كل ذلك فقط آمن بنفسك .

سوف نتصفح جروحنا والندب التي تشوه ماضينا سوف نتعلم بأن الندوب

هي من تعلمك هي من تقويك هي اساسك، هذا الكتاب امتلاً بالالم

انتبه في قرائتك لربما نتلعم في كلمات كانت غصه بقلوبنا، وخلف كل

هذا ماضي لا يرحم ماضي لا يمكن نسيانه، ول كن وجب علينا الخروج

من هذا الماضي اغلاق هذا الصفحة التي امتلئت بالدماء والدموع والحسره

ول كن وجب علينا التقدم لاننا لم نمت بعد لم تكن سوى البدايه .

شذى موسى الشويطر

وهن على وهن

إني أرى في نفسي وهناً، أبحث عن موقعه لأعالجه، فلا أجده، وشوقاً قتالاً

إلى أمرٍ، لا أعلم إن كان قد حصل في الماضي.

ألتفت هنا وهناك بحثاً عما كنت أريد، فأجد نفسي قد نسيتَه تماماً، إنها

أيام قاهرة، منبعثة من رحم الأحزان، أنا هنا ولست هنا، تشتعل في قلبي

نيران المتاهات اللعينة، أتساءل إن كان بإمكانني التخلص منها؟ ول كن لا

يهم؛ فأنا لا أعلم أين أنا...

تأهت بين الوعي واللاوعي، وبين المبالاة واللامبالاة، أتقدم ثم أتراجع،

أنهزم ثم أقف، لا أعلم إن كنت قوية أم لا، أحاول جمع شتاتي فلا

أستطيع، متناثرة هنا وهناك، بين الحقيقة والخيال أتطير، لا أعلم، إلى أي

عالم أجبأ، فهل يا تراني مرئية؟ أم أنني لست سوى سراباً؟

لست بحقيقة، ولا حتى بخيال، وحيدة وكأني ساحرة

في إحدى الأفلام، أتلعثم وأتألم كلما حاولت الكلام، أنا لست على ما يرام،

هل الوحدة سكنت روحي؟ أم أن الظلام قد حل على قلبي؟

تتوارى الآمي حين بعد حين، وتتنازل انفعالاتي مع كل حزين، قالوا لي :

بالحزن ستعيشين، وقالوا: على الحزن ستجبرين، حسناً....

هل آلمت رأسكم مما أقول؟

انسوا الأمر، سأعود

لأنام.

جمانه خلدون أبو رمان

غرق عاصف

هاتِ يدك لنمضي من هذا الحزن، هيا لنغادر الأسقام ونبدد الأحزان؛  
لتعلو أخاديد الألحان ونزرع السعادة في المكان، هيا ندعو إلى فهم  
الوجدان وعدم جرح الإنسان، كانت أياماً سوداوية قاسية لعينة، كما لو  
أنها آتية من أحد الأفلام، تلك الأفلام التي لا تحوي ألوان، التي يتطير  
بها الخائف والجوعان، تلك التي تحتوي على ال كثير من الأحزان، إنها  
أفلام ال كتمان، التي لا تحوي سوى الآلام.

لنغادر آهات اللامكان ومنتقل إلى معالم الأكوان، لنترك آثار الأوجاع ها

هنا ومنتقل إلى ربيعٍ لا فانٍ، ألا يمكننا فعل هذا يا ترى؟ أم أن تبدد

الرماد لا فانٍ أيضاً؟

أوووه سحقاً لتلك العواصف اللعينة التي لا تزال

تلاحق ذاكرتي الضئيلة، تلك الذاكرة التي باتت تنسى كل شيء وكأنها

مصابة بأحد الأمراض الفريدة، أشعر وكأن تيارات الحزن تلاحقني في

كل مكان، أرى نفسي أقاوم ال كثير ول كن..

سحقاً لتلك المقاومة التي لا جدوى منها، ما هذا الفتور؟ وما هذا الإنفصام؟

هه لا عليكم لا عليكم، سأترككم وأغادر أيامكم، لعل واقعكم السفيه هذا

يكون أجمل بلا أنا.

جمانه خلدون ابو رمان

٠

٠

غيث دامع

ماذا لو تلاقى أمانينا على منطاد جذاب بينما تتأوه قطرات الندى على

المحراب؟

ألا يمكن لروحي أن تتأقلم مع هذا العالم أو أن تجعله كالسراب؟

أحتاج للملجأ يحتضني عند حزني ويكون لي خير مأب!!!!



تتمایل روحی ما بین وعی جاهل ولا وعی مؤذی، وكأنها لا ترید سوی  
الآلام، استمع لأنین روحی بلا استطاعة لإيقافه، تتناثر روحی کرماد اغتیل  
مع الزمن، یتراقص فؤادی معلناً إیقاف نبضاته علی ممشی کفنٍ مهجور،  
یبکی دماغی بشکلٍ طفولی من کثرة التفکیر، لا یرید عقلي سوی  
السلام یا أهل السلام، أين أنتم یا قوم اعتادوا مدحي عندما أكون سعيدة،  
أأكون لکم خیر عوناً فی سعادتی وبجزنی أكون کجثة هادمة تتمایل ذهاباً  
وإياباً مع موجات المحيط؟

أم أن حزنی لا یعترف به؛ لأنکم اعتدتم سعادتی، سحاً  
لأیامٍ منبعثةً منبعثةً من رحم الأحران، نسیت أن کلامي هذا لا قارئ  
له، وأن أنین روحی ما من سامعٍ لها...

# جمانه خلدون ابو رمان



## شظايا انسان

اتعلمون لا يمكن لشخص عاش ذكريات سيئة بان يتجاوزها، او كلمات لا  
تزل ترن بذاكرته حتى وفاته، لكل من يظن بانه قد دفن ماضيه قد لا يعلم  
بان لكل تلك الذكريات موعد تاتي به لا تستهين بها فهي تاتي لك عندما  
تكون لوحدك يا عزيزي انها تقصد ذلك لتريك بانه عندما تكون منهار لا  
حول لك ولا قوة سوف ينسك الجميع حتى تضن نفسك كالشبح لا يراه  
احد ولا يهتم به احد اعني من كلامي ان هناك ال كثير من الالم ينتضرك  
لا تزال تجهل حقيقة البشر او بالاحرى طبيعتهم التي اكتسبوها مع مرور  
الزمن، الم اقل لك بان هناك ال كثير من الضلام يختبئ ليرينا عنصر  
المفاجأة في حياتنا.

اه اه , لو تعلم كم من الام تحملت حتى اصبحت هكذا ال كثير وال

كثير، لم تكن هذه المشكلة ول كن التوقيت كان كالسيف وقطعني

نصفين نصف لا يستطيع ان يكمل والنصف الاخر عاجز عن التصديق.

من الصعب ان نبوح بمشاعرنا لان هناك ما يكتم ولا يكتب، هناك من

يسكن في ليالينا ويؤلنا حتى تشرق خيوط الفجر , من اين اتى بقوة التحمل

او الصبر او حتى قوة الارادة لا نستطيع ، لان تفكيرنا محدود يتطلب

توسيعه ال كثير من التضحيات بذكرياتنا، لقد اصبحتنا بلا سند لقد كفنا

الاكتئاب ليس البرد كم يدعون او الموت، ان الموت اهون, نعم انا لا

اقول مجرد كلام تمنع قليلا فقد هي لا تتطلب جهد كبير هناك معنى في

كلماتي وعبره لمن يعتبرها فانا لا اكتب هذا فقد لاملأ الورق وانما لافرع

قلبي الذي امتلا هموم وآلام الذي اصبح مسكنا جيد لتلك الياالي التي لم

يغمض لي جفن واحد فيها، واصبحت بعدها لا اعلم كيف ومتى، كل

الذي اعرفه انني لا ازال على قيد الحياة.

لماذا نحن هنا؟ استطعت الاجابه عن هذا السؤال مؤخرأً , لنعيش حياة

الالم ونستحمل مشقة الطريق الى النجاح حتى نعرف من نحن حقيقة ما

بداخلنا لاننا ولدنا جاهلين وخلق لنا الله هذه الحياة ل كي نتعرف الى

انفسنا اكثر ونكتشف ما نستطيع ان نفلح به.

اتعلمون ما اسوء شيء يمكن ان يحدث هو ان تكون بكامل طاقتك ثم

ينقلب يومك راس على عقب بكلمة واحده من اعز ما لديك لا تهتم الكلمة

التي سمعتها ول كن الذي يهم من قالها لنا، هنا خيبة الامل بذاتها لا  
عليكم هذه اتفه الامور بالنسبة لي فحصل اسوء من هذا بكثير ، هناك شيء  
حصل لي اطفئني من الدخل ازهق روحي وهي على قيد الحياة تمنيت لو  
كنت كفته الابيض حتى اخفف عليه من ترابه الثقيل، تمنيت ان لو  
كنت قبره حتى اضمه بين اضلاعي، تمنيت لو كان هناك المزيد من الوقت  
حتى اشبع عيناى من رؤيتك ال كثير من التمنيات ال كثير من الالم ول  
كن اسؤها هو رحيلك من حياتي، لن ابالغ ول كن اشتقت لرؤية  
تفاصيل وجهك لازلت انتقي اكثر الكلمات وفاء حتى تصف القليل منك  
ربما البعض من حنانك ل كنها خذلتني وقفت عاجزه امامك , اه يا ابي

لو تعلم كم الالم تحملت لو تعلم كيف الحياة بدونك كم ذقت من الالم وانت  
لست بجاني تمنيت لو اخذ من عمري لاعطيك اياه.

أتأمل قولهم : لا داعي للبكاء وانا في داخلي كل زاوية تبكي بصمت

ودون دموع فقط حزن عميق يأكل في داخل يهمشني وليس هناك ما

يرى، كل ذلك الحطام والاحلام المبعثره التي تناثرت وانا اكفكف

دموعي ، بسبب كل شيء لان الحياة اصبحت بنظري مجرد كلمة ليس لها

معنى او ايقاع بداخلي بعد كل تلك الاحداث التي ادت بي الى الهاوية .

يا من تقرا هذا النص الذي امتلأ بدموع احلامي المحطمه والعزلة التي

شوهت افكاري والالم الذي كفن قلبي، انتبه في قرائتك لربما تتلعم في

كلمات كانت غصة في قلبي بالكاد استطعت اخراجها فلتأمل في

حروفي التي امضيت ليالٍ بطولها في ربطها جعلتني أتألم لسنوات

وجعلني اشرد لساعات هل استطعت ؟

أن وجهي مبتسم ول كن لعيناي رأي اخر انهما تبكيان بصمت ودون

دموع يا الل هّ ليس لي سواك اهل ترأف بحال قلبي أم سأنتضر موتي

ببطئ يا رب هون علي مشقة الحياة حتى تريحني وتريح قلبي.

"لم يعد احد يهتم بي حتى اصبحت اشك انني شبح" ، لتلك المقوله معاني

كثيره موقف تراكت خلفها وهي تبدو بسيطة المعنى ول كني لم اكتبها

من فراغ، قلة الاهتمام هي من جعلتني اكتبها، الافتقار لكل شئ وانا لا



استطيع الحصول على شيء، مراقبة بصمت لكل النعم التي ينعم بها غيري  
وانا لست اعلم ما طعمها أو ما أهميتها .

للحياة اوجه كثيرة نعم، منها الالم ومنها الخذلان والحقاره، نعم لم انده

شخصا بها قبل ذلك ول كنها استحققتها بكل جدارة، صدقني لا احد

يستطيع ان يفهم الالم الذي بداخلك ، يصبح الكل مشغول بحاله وحياته

وانت أصبحت نهاية القائمة عند اشخاص هم أول اهتماماتك، ل كن

يجب ان تراجع حساباتك وتعيد ترتيب الناس بحياتك من يستطيع اسعادك

، واهم شي هو علاقتك مع ربك هي صلاح كلشي انا صحيح بغلط بس

بالاخر يرجع لصلاتي وربّي، احب الناس لربنا هي يلي ترتكب الاخطاء

وتسارع للتوبه اتعلم لماذا؟؟ لانه دليل ان العبد لا يستطيع ان يمضي

بطريق المعصية وكل ما حاول ان ينحرف لطريق المعصية يعود لربنا  
ومخافته، ربنا بحب العبد عندما يفعل معصية يسارع بالتوبة لانه عرف انه  
ارتكب خطأ بحق ربنا .

وانا اهم شي بحياتي هي علاقتي مع ربي والبقية يعوضني الله عنهم  
لانه عوض ربنا جميل بعطيك اكثر مما بتتمنى لانك احسنت الظن فيه  
وربنا عند حسن ظن عبده .

"ربنا ما بنسى عبده اذا كان بضائق" هاي الكلمات هي يلي ساعدتني  
وصبرتني وزادت ثقتي بنفسي، وانا بتمنى انه تزيد ثقتي بربي اكثر من هيك،  
وتأكدت انه الثقة العمياء لا احد يستحقها لانه هذه الثقة بس بينك وبين  
ربك ، الذي يكن لك الحب بادلته بذلك لا اكثر او اقل ، لانه لا احد

يستحق ان تحبه نفسك اكثر من اللازم كي تستطيع نسيانه عندما يتطلب الامر ذلك .

بالاخير اللهم ربي ثم ما يأمرني به ربي والباقي بتعوض وعوض ربي احلا من كل الدنيا ونعيمها .

لقد ذقت من العذاب قطره فكيف اخبركم بوابل العذاب الذي اصابني .

شذى موسى الشويطر

لحظة زوال شغفي..

هَلَعَ قَلْبِي فِي ذَلِكَ التَّارِيخِ الْمَكُونِ مِنْ شَيْءٍ مُ الْأَرْقَامِ، فِي مُنْتَصَفِ وَقْتِ

الْفَرَحِ وَعِنْدَ ضَمَانِ ذَلِكَ النِّجَاحِ فِي الْقِمَّةِ، اسْتَوْقَفَ قَلْبِي لِحِظَةِ لِحِظَةٍ

تَحْدِيدِ عَمْرِي مَا سَوْفَ أُسِيرُ إِلَيْهِ!..مَنْ سَأَكُونُ..؟ قَلْبِي يَخْفِقُ.. أَهْذِهِ هِيَ

لَقَدْ صَدْرَتْ، لَمْ تَصْدُرْ فَقَطْ كَنْتِجَةَ صَدْرَتْ كَسَيْفٍ مِنْ غَمِّهِ وَأَصَابَ

مُظْلُومٍ، فَقَدْ أَصَابَ قَلْبِي

وَعَقَلِي الْهَذْيَانَ، كَلِّ مَا صَنَعْتَهُ لِأَبْنِي الْأَفْقِ اهْتَزَّ وَسَقَطَ، لَمْ أَصْدُقْ، لَمْ

أَقْتَنِعْ، لَمْ أَتَوَقَّفْ عَنِ تِلْكَ الْبِكَاةِ وَالِدَمُوعِ الْمَصْحُوبَةِ بِفَجْعِ رُوحِي عَنِ

مَا كُنْتُ أَسْعَى لَهُ، تَنْقِصَنِي رُوحِي بِعَدَمِ تَحْقِيقِهِ تَوْلْمَنِي لِحِظَةِ ذَهَابِكَ عَنِ

قَدْرَتِي، سَقَطَ الْعِشْمُ وَقْتَهَا بِي لَقَدْ حَسَبُوا لِي الْقِمَّةَ وَلِ كُنِي هُنْتُ عَلَى

القمة، في لحظة كل هذا الشؤم كل هذه الصدمة رددت كثيرا" اجعله

اليوم الاخير يا الله ، فما عاد في الروح شيء يطاق"

كيف لإثبات نفسك وقدراتك أن تختفي بشي أنت لا علاقة لك فيها هنا

محط التعب..

سارِسارٍ لبعيد عن عيني كأنه حلقّ للسماء قبل أن أنعم فيه، كأنه لقلبي

مسكن وأنا مشردة المسكن..

يتبع لقلبي كِ لِ الألم.. يتبع لروحي تهاذي الفقدان تلك ما يسمى

الفقدان الحقيقي.. الشغف قد زال..وزال.....

اكرام حسن فارس

قد رحلت..

سأقومّ روجي بعدك لِ الهلّ عَ

هناك على أزقة تلك الشوارع

بين ضجيج السيارات

صوت صراخ.. آهات وبكاء.. صوت فجع القلب أصاب قلبَ والدتها

عليها إنها خليلة خليلة الروح.. إنها صديقتي

عند جلستي الهادئة لقد أصاب قلبي الفزع..

إنها بطريقها إلي بصحبة والدتها

لقد وعدتني بشراءها لي ما أحب كي نكمل جلسة جلسة هادئة

رائعة كيف لها أن تخلف بوعدها

كيف لها أن تذهب دون رفقتي معها

أين هي الآن..!؟

فجأة بدون سابق أي إنذار ملاً صوت الجامع الحي

يخبرنا بأن صاحبة العيون الممزوجة بلون القهوة قد ذهبت، اسمها قد كذبت

أيعقل! هي وعدتني ول كن وقت منيتها جعلها تخلف بوعدھا..

لقد ذهبت بنعشها إلى ربِّ ال كونِ ينعى نعشها بدموع أحبّتها..

لقد رحلت خفيفة الظل جميلة المبسم، لقد رحلة شقية الروح حنطية

الوجه، إلى أعلى أماكن راحتها، إلى خالقها..

وقد تركتني هنا أنعوها بروحي يومياً، أتعلم معنى الصبر دائماً، منتظرة أن تكبر

فجوة شوقها لي فتنادي روعي لعدھا..

يا كليلَةَ كليلَةَ الوَرْدِ إن كنتِ على مرِّ عمري هائلة فمَرِّ عمري في سبيل  
هناك حلو

اكرام حسن فارس



## العنوان: كم هو مؤلم حبك

الاهداء : إلى من سكن قلبي و تركني " أمير "

لَقَدْ تَعَبْتُ كَثِيرًا ، قَالَتْهَا تِلْكَ الْمِسْكِينَةُ بِحُنْتٍ وَ هِيَ تُشَاهِدُ مَالِكَ قَلْبِهَا وَهُوَ  
يُمَسِّكُ بِيَدِ امْرَأَةٍ أُخْرَى لِيَتِمَّ زَوْاجُهُمَا الْآنَ ، لَقَدْ تَزَوَّجَ عَلَيَّهَا رَغْمَ أَنَّهَا لَمْ  
تُقْصِرْ مَعَهُ فِي شَيْءٍ . وَلَكِنْ هَذَا حَقُّهُ ، قَالَتْهَا ضَاحِكَةً مَعَ الَّتِي تُمْسِكُ بِيَدِهَا  
وَ تُوَاسِيهَا ، لَقَدْ تَزَوَّجْتَنِي بِغَيْرِ رِضَا ، أَبُوهُ أَجْبَرَهُ عَلَى الزَّوْاجِ مِنِّي لِيَعْتَنِي بِي  
بَعْدَ وِفَاةِ وَالِدِي ، لَمْ يُحِبَّنِي يَوْمًا أَوْ يَحْتَرِمْنِي ، كَانَ يَعْنِفُنِي دَائِمًا لَفْظِيًّا وَ  
جَسَدِيًّا عَلَى أَتْفَه الْأَسْبَابِ ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ أَطْبُخُ لَهُ ، وَ أَنْظِفُ غُرْفَتَهُ وَ  
أَفْعَلُ كُلَّ وَاجِبَاتِي مَعَهُ ، لَكِنْ الْآنَ مَاذَا سَيَفْعَلُ مَعَ فَتَاةٍ مِثْلِي وَ قَدْ وَجَدَ  
مَنْ سَكَنْتَ قَلْبَهُ بَدَلًا مِنِّي ، فَأَنَا بِالْأَخِيرِ سَاتُرُكُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ ، لَا  
يَجِبُ أَنْ أَقُولَ هَذَا لِأَنَّهُ قَدَّرَ اللَّهُ وَ لَكِنَّهَا الْحَقِيقَةُ ، فَرَضِي الَّذِي فَتَكَ بِي  
كُلَّ هَتِهِ الْمُدَّةِ اتَّضَحَ أَنَّهُ اللُّوكِيمِيَا ، تَفَاجَأْتُ تِلْكَ الْجَالِسَةَ بِجَانِبِهَا وَ نَزَلَتْ  
دَمْعُهُ حَارَّةً عَلَى خَدِّهَا ، لِمَا لَمْ تُخْبِرْنِي بِهَذَا؟! . عَاتَبْتَهَا صَدِيقَتَهَا الْوَحِيدَةَ عَلَى

إخفاءها الأمر ، لم أخبر أحداً ، ردت تلك التي لاتزال تنظر اتجاه زوجها بلطف .

بدأت أعرضه قبل أكثر من شهرين ، كنت متعبه جداً ولا أستطيع

الحراك ، بدأ شعري في التساقط بكثرة ولم أكن أستطيع الأكل أو

الحراك ، مع ذلك لم ينتبه لي لأنه كان مشغولاً بأمر زفافه ، فذهبت إلى

المشفى لعمل التحاليل فأتضح أنني مريضة بسرطان اللوكيميا في مرحله

الأخيرة ، أي لا فائدة من العلاج . بكت تلك التي بجانبها على حال

تلك المسكينة التي لم يتبقى فيها سوى العظام تغطيها بحجاب واسع

فضفاض . ولم تكذنتكلم حتى وجدت صديقتها تسعل بشدة وقد بدأ

الدم بالنزول من فيها ، أخذتها مسرعة إلى المشفى ولكن لا جدوى فقد

لفظت آخر أنفاسها بين يديها قبل أن تصل إلى الطيب حتى . لحق ذلك

العريس خائفاً بعد سماع الخبر إلى المشفى و فور دُخوله تلقى صَفْعَةً أَدَارَتْ  
وَجْهَهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ . أَنْتِ السَّبَبُ فِي مَوْتِهَا حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَجْلُهَا  
الآنَ لَكِنْ تُوَفِّيتِ وَهِيَ تَنْظُرُ لَكَ بِحَسْرَةٍ كَيْفَ عَذَّبْتَهَا ثُمَّ تَرَكَتَهَا مِنْ أَجْلِ  
لَا شَيْءٍ ، كَيْفَ طَاوَعَكَ قَلْبِكَ أَنْ تَتْرَكَ قَلْبًا أَحَبَّكَ بِكُلِّ صَدَقٍ ، لَكِنْ  
تَعْرِفُ لَقَدْ إِنْتَهَى عَذَابُهَا ، الآنَ هِيَ عِنْدَ رَبِّهَا ، حَيْثُ سَتَرْتَاكِ مِنْكَ وَ مِنْ  
كُلِّ الدُّنْيَا .

الخاتمة: مَنْ أَعْطَاكَ قَلْبَهُ فَقَدْ أَمْتَنَكَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ تُؤَدِيَ الْأَمَانَاتِ  
إِلَى أَهْلِهَا ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْذُوا مَنْ يُحِبُّكُمْ فَقَدْ يَأْتِي يَوْمٌ لَنْ تَسْتَطِيعَ رُؤْيَتَهُ  
مُجَدِّدًا ، وَ حِينَهَا لَنْ تَنْفَعَ مَعَكَ كَلِمَةٌ يَالَيْتَ

شيماء فتحي الطاهر

# إغتصاب تحت جناح أمي

إلى أبي

إِلَى مَنْ تَرَكْتَنِي يَا أَبِي ، إِلَى أُمِّي الَّتِي لَا تَهْتَمُّ بِي أُمَّ إِلَى زَوْجِهَا الَّذِي يَغْتَصِبُنِي  
وَيَضْرِبُنِي ، أُمَّ إِلَى أَخِي الَّذِي رَحَلَ وَتَرَكْنِي ، كُنْتُ صَغِيرَةً عِنْدَ وَفَاتِكَ  
لَكِنِّي أَتَذَكَّرُ كُلَّ أَوْقَاتِنَا سَوِيًّا ، خَاصَّةً عِنْدَمَا تَحْمِلُنِي عَلَى كَتِفِكَ وَتَذْهَبُ بِي  
إِلَى البِقَالَةِ لِتَشْتَرِيَ لِي الحَلْوَى وَ الشوكولاتة ، أتعلم أنني لم أذقها منذ وفاتك  
يَا عَزِيزَ قَلْبِي ، لِأَنِّي لَمْ أَرِ النُّورَ مِنْ وَقْتِهَا ، أَنَا كَالطَّائِرِ فِي قَفْصِ صَدَىءٍ  
يُخْرِجُ لِلنُّورِ فَقَطْ لِشِرَاءِ أَغْرَاضِ المَنْزِلِ ، رُبَّمَا لَا تُصَدِّقُ قِصَّةَ سَنَدْرِيلا يَا  
أَبِي وَ لَكِنِّي اعِيشُهَا الآنَ بَعْضَ الزِّيَادَاتِ فَسَنَدْرِيلا لَمْ تُتَعَرَّضْ لِلضَّرْبِ وَ  
التَّعْنِيفِ وَ الاغْتِصَابِ ، أَمَّا أَنَا فَتَعَرَّضْتُ لَهُ يَوْمِيًّا مِنَ المَدْعُورِ زَوْجِ أُمِّي ، وَ  
حِينَ أُخْبِرُهَا لَا تُصَدِّقُنِي ، بِحُجَّةِ إِنِّي أَقْتَرِي عَلَيْهِ لِتَطْلُقَهُ ، أُرِيدُ الهَرَبَ ،  
أُرِيدُ المَوْتَ ، أُرِيدُ اللِّحَاقَ بِكَ ، اشْتَقْتُ لَكَ أَبِي ، قَبْلَ لِحَظَاتِ مِنَ الآنَ  
كُنْتُ جَالِسَةً وَ قَدْ أَنهَيْتُ كُلَّ عَمَلِي ، وَ إِذْ بِبَابِ غُرْفَتِي وَ لَا يُمكنُ أَنْ اسْمِيهَا

غُرْفَةً لِأَنَّهَا صَارَتْ كَالْقُبُورِ الْمُظْلِمِ ، يُفْتَحُ بِعُنْفٍ وَ دَخَلَ كَعَادَتِهِ بَعْدَ خُرُوجِ  
أُمِّي لِلْعَمَلِ ، تَرَجِيته مَرَارًا أَنِّي مَرِيضَةٌ لِكَيْ لَا يَقْتَرِبَ مِنِّي ، وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يَسْمَعْ كَلَامِي فَعَلَّ فَعَلَّتَهُ الشَّيْخَةُ ثُمَّ هَمَسَ فِي أُذُنِي كَالْعَادَةِ حَتَّى وَلَوْ أَخْبَرْتِي  
أُمُّكَ فَهِيَ لَنْ تُبَدِّقَكَ وَ ضَحِكَ ضَحْكته الشَّرِيرة وَ خَرَجَ ، خَرَجَ وَ تَرَكَنِي الْمَلَمُ  
شَتَاتَ نَفْسِي الْمُبْعَثَةَ هُنَا وَ هُنَاكَ ، الْمَلَمُ مَا بَقِيَ مِنِّي بَعْدَ رَحِيلِكَ ، إِعْتَدْتُ  
عَلَى هَذَا الشَّيْءِ ، فَهُوَ يَحْدُثُ مَعِي مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ 4 سِنِينَ ، كَيْفَ إِسْتَطَعْتُ  
أَنْ أَتَحَمَّلَ ، أحيانًا أَفَكَّرْتُ فِي الْإِنْتِحَارِ جَرَّبْتُ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً أَنْ أَقْطَعُ يَدَيَّ أَوْ  
أَضْرِبُ نَفْسِي بِالسَّكِّينِ ، وَلَكِنْ كَكُلِّ مَرَّةٍ لَا أَسْتَطِيعُ ، أَخَافُ أَنْ لَا  
التَّيْقِيكَ إِنْ فَعَلْتُ هَذَا ، أَخَافُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى النَّارِ ، وَ أحيانًا أُخْرِى يَنْقِذُنِي  
زَوْجُ أُمِّي لَيْسَ شَفِيقًا مِنْهُ ، بَلْ لِيُكَلِّمَ مَا يَسْتَمْتَعُ بِهِ ، فَأَنَا كَدَمِيته الْمَفْضَلَةَ  
يَلْعَبُ بِهَا مَتَى يَشَاءُ ، وَ يَتْرُكُهَا مَتَى يَشَاءُ . كُلَّ لَيْلَةٍ أَبْكِي وَ أَنَا أُصَلِّي أَنْ  
يَرْفَعَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ فَقَدْ أَشْتَقُّ لِصَوْتِكَ يَا أَبِي ، لَا أَحَدٌ يَرُبُّ عَلَى شِعْرِي  
بَعْدَكَ ، لَا أَحَدٌ يَطْمَئِنُّ عَلَيَّ إِنْ انْخَفَضَتْ حَرَارَتِي بَعْدَ لَيْلَةٍ طَوِيلَةٍ ، لَا أَحَدٌ  
يُؤَاسِنُنِي إِنْ أَشْتَدَّ الرَّعْدُ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ صَوْتَهُ كَثِيرًا ، لَكِنَّ هَذَا  
الْخَوْفُ سَيَزُولُ يَا أَبِي ، أَجَلٌ سَيَزُولُ قَرِيبًا فَأَنَا أَحْسَسُ أَنَّي سَأَلْتَيْقِيكَ مُجَدِّدًا  
فَاتَنْظِرْنِي يَا أَبِي ، إِنْ تَنْظِرْنِي .

بَكَتِ تِلْكَ السَّيِّدَةَ كَثِيرًا وَهِيَ تَقْرَأُ مَا كَتَبَتْهُ ابْنَتُهَا قَبْلَ رَحِيلِهَا ، مَاتَتْ ابْنَتُهَا  
وَتَرَكَتْ غُصَّةً فِي قَلْبِهَا ، لَمْ نُحَسِّسْ بِهَا إِلَّا بَعْدَ فَقْدَانِهَا ، تَزَوَّجَتْ وَتَنَاسَتْ  
ابْنَتُهَا الَّتِي لَمْ تُصَدِّقْ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ يَغْتَصِبُ طِفْلَهُ فِي سِنِّ الْعَاشِرَةِ ، لَكِنَّهَا  
صَدَّقَتْ بَعْدَ أَنْ دَخَلَتْ الْغُرْفَةَ وَوَجَدَتْ ابْنَتَهَا مُحَاطَةً بِدِمَائِهَا مِنْ كُلِّ  
الْجِهَاتِ ، لَمْ يَسْعِفْهَا الْوَقْتُ لِانْقَاذِهَا ، أَخْبَرَهَا الطَّيِّبُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَنَّهَا  
تَعَرَّضَتْ لِاغْتِصَابِ قَوِيٍّ مِمَّا أَدَّى إِلَى نَزِيلِهَا . وَقَعَتِ الْأُمُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ  
هُوْلِ مَا سَمِعَتْ ، لَيْسَ هَذَا فَقَطْ ، نَطَقَ ذَلِكَ الطَّيِّبُ بِغَضَبٍ وَحُقٍّ ،  
الطِّفْلَةُ كَانَتْ حَامِلًا ، إِنْ دَهَشَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ كَيْفَ حَدَثَ هَذَا وَهِيَ ، لَا يَا  
سَيِّدَةَ ابْنَتِكَ بَلَّغَتْ مِنْذُ أَيَّامٍ لَكِنْ أَرْحَامِهَا لَمْ تَحْمَلْ مَا حَدَثَ لَهَا ، وَهَذَا  
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا تَعَرَّضَتْ لِهَذَا الشَّيْءِ مَرَّاتٍ عِدَّةً ، أَنَا مَظْطَرٌّ لِابْلَاغِ الشَّرْطَةِ  
عَنْ مَا حَدَثَ ، لَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ أَنْ يَحْمَلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ،  
فَسَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، لَا بَلْ سَقَطَتْ جُثَّةً هَامِدَةً لِتَلْحَقَ بِابْنَتِهَا .

الْحَاتِمَةُ : هَذَا الشَّيْءُ يُحَدِّثُ دَائِمًا فَأَرْجُو كُمْ أَنْتَبِهُوا لِأَوْلَادِكُمْ ، لَا تَنْجِبُوهُمْ إِلَى  
هَذِهِ الْحَيَاةِ الصَّعْبَةِ ثُمَّ تَلْقُو بِهِمْ لِيَلْقُوا حَتْفَهُمْ غَيْرَ آبِهَيْنِ لَهُمْ ، ااهتموا بهم ،

عانقوهم ، اسْمَعُوا مِنْهُمْ ، وَإِنْ قَالُوا شَيْئاً فَهُمْ لَنْ يَكْذِبُوا عَلَيْكُمْ ، فَأَقْلُ مَا  
يُرِيدُونَهُ هُوَ الْإِهْتِمَامُ فَقَطْ .

شيماء فتحي الطاهر

سنواتِ عجافِ

بُتِرَتِ اللَّهْفَةُ الْأُولَى وَقِيلَ أَنَّهَا مَاتَتْ . .

تداول أنا سِ خبر تشيعها إلى مثواها

الأخير يؤخذ كلام بعين الإعتبار . .

وبلا منازع قد حاوط الكلام نصف الحقيقة المبجلة وترك نصفها الآخر

يموت وحيداً!

هكذا يؤتى من الفراغ ويصبح إشاعة يسافر يسافر بين أذهان حاضرة الوجود

غائبة الإدراك



حينحي ن ركضت فتاة تساوغ الطريق ألا يعرقل خطأها ولم تتعثر

بالمجارة المنصوبة على حافة الرصيف بل تعثرت بواقع أحلامها التي

عاكستها سني ن عجا ف ..

وأن تكون حلما حلماً أو أملاً أملاً لصغيرة مثلها

هو بمثابة امتلاكك الدنيا وجل ما تحويه من خيراتٍ ..

ركضت نحوي هاتفة

أذكرك وأتذكرك ..

خيالا خيالا ينسجه العقلُ حتى لا يفقد واقعا واقعا ..

سمعتُ قهقهة تتعالى في ذهني .. بات الحلُّ مُمُ واقعا واقعا

وهذا ما أعنيه ، أن تفقد لذة العيش ، وتحنّ إلى عالمٍ سرمديّ لا مرّ فيه  
ولا فقدان تُسرّتُ سِ رِّ به ، وسرعان ما يصبح طيفك فيه إنسان ..

راحَ أَلِمْ و زال حني نِ

..

بكت الأسرة لفقدها نائماً .. أترك أحدنا ملاذهِمِلاذِهِ ويستفيق  
بغير ملاذٍ ؟ ثمة نائم أجفانه تعانق بعضها البعض تراه في وجوه كلِّ

العابرين ..

وتشتمُّ عقبَ ريحانه في كُلِّ حسنةٍ نلتقاها من حديثٍ غريبٍ لخيره مستذكرٌ .  
هُوَ أَوْ هِيَ حِرْفانٌ لا ثالِثَ لهما ستصبح ضميراً عربياً عربياً في لغة  
مرموقة عريقة وإن كانَ للضميرِ ضميرٍ آخرٍ يكمن في جوفه فذلك  
الفوزِ الفوزِ العظيمُ هو أَوْ هِيَ ؛ هما فقط ما سيتم الوصف ب ه ..

تم نعتُ دراميتي بتراجيديا ، لتصِفِ مأساة مأساةً تعود لإحدى  
الضميرين أو جلّ الضمائر .

استنشقت نجومًا نجومًا عديدة وزفرت كواكبًا كواكبًا زهيدة ..

كان حجم الخذلان كبيراً على أن يتحمّله قلبيلي الرقيق وأحسست أنني

أخاطر بقلبٍ أستغرق في جوف الأمان تسعة أشهر دون أن يتكلله التعب

أو الخطر

..

خطر الفراق ، خطر فقدان ، خطر الزوال ، و خطر الذهاب دون عودة

..

أن تتحسس أصابعك صوراً خلف شاشة مضيئة ولا تدرك من يسكن الصور  
.. تقول شعرت بدفء يتخلل أصابع يدي ، أومئت رأسي بحزن شديد لعلبي أن

عاطفتها استحكمت قلبها وجعلتها تشعر بدفء الهاتف النقال على أنه دفء

الصّور وأصحاب الصّور ليس إلا ..

وراحت تقبّل صوراً كما لم تفعل من قبل تقبّل ذكرى تحتضن ذكرى تمطر

عينها دمعا دمعاً وتسقي أياماً يوماً من الجفاف وسنوات عجاف .

احتاجت عناقاً طويلاً

الأمد كمن يسكن بين

أذرعٍ

نحن عواطفٍ تسيّرُ على أرض جافية وأقدام دامية ، ولا أضمدة .. نسير  
ونسير دون كلل وأماننا ، تنهار أعمدة ..

الأعمدة يا سيدي هي ما أقيمت على أساسه الأبنية لسنوات ، تراها تنهمر  
لبرهة من الزمن .. أي ينهمر مبدئ من المبادئ ، أساس من الأسس ..  
أي تنهمر فكرة من الأفكار ، عاطفة من العواطف ..

ولكنني لست إلاّ ذاك الخيال التي نسجه عقلُ طفلة  
كي تهرب إليّ متى شئت ..

لا تأبه لتلك العيون الشامته ولا الأبصار المحدّقة  
والتي تأسف على حال طفلة تحاكي من لا وجود له في واقعها ، يعتقد أنني

نكرة ، ل كنني عالِمٌ بكبري .. !

وأنا في عقل كل من سارتَ معه غيوم الحزن ..  
والتي افتعلتها كثافةً كثافةً أمطارِ العيونِ الدّامعةِ فالباكية ..

أنا حتى

في عقلك

لإن مطرك

سقى أرضي

سقى عالمي

وأحسستُ به

في جوفي ..

على هذه الورقة

في داخل

هذه الصّفة

◌

قطرة ماء هي ذاتها التي نَمَتَ من خلالها أزهاراً زهراً

حديقتي وجعلتها كتاباً كتباً تحتضنه يداك الدافئتان ..

كدفء صور الأصدقاء التي تعيش داخل شاشة هاتفي و هاتفك ..

كنت ذا فقرٍ لست ذا غنى بين العالمين

حتى أتيتَ وأغنيتني وأصبحتَ كل

العالمين شيماء عمار



ضلال موقوتة

هُنَا .. تَلَسَّ وَاخَذَ بِيَدِهِ وَتَحَسَّسَ

سَتَجِدُ ثُقُبَاتٍ نَازِفًا نَازِفًا لِمَجْرَاتٍ ۖ وَبَعْضًا وَبَعْضًا مِّنَ الْقِصَاصَاتِ  
اللامعة التي لطالما استخدمناها لنصنع أرواحاً الواحاً بهية ..

والآن استبدلت الواو راءاً وتأكلت

أجل ، أرواحاً رواحاً بهية ..

عزيزي لن أطيل الحديث ول كن سأخبرك قصة تحكيها للأنام ..

بدا الليل معاتباً معاتباً قليلاً قليلاً بصوته الشجي

وأضحت أرسم مسارات عبر نجومه على الطريق إلى السماء يأخذني بعيداً

الى عالمٍ لم أكن لأتخيله ..

اشتاق الى أيامٍ ملونة غدت بعدها أيامي باهتة مسودة لا كرم فيها ولا ك

رام . . أناشد النجوم كل ليلة

أناشد السماء أناشد القمر ، أناشد المساء أناشد الحجر ، أناشد إلهي . .

دفع الخشوع يرتمي بي حيث أجد نفسي أعانق روعي وما قبل الرء جيم . .

في الصباح التالي رحت لأتلقى الطرد في خزنة من جديد والجيم حاء . .

تحتضن أوراقاً وأوراقاً تحمل مشاق الطريق وصولاً وصولاً إلى بيتيبيتي السعيد

والسين باء . . أسعد بتمزيق الظرف المغلق بالغراء واللاصق كأني أحرر

الكلمات المرصوفة على الأسطر وأئذن لها بسماع نداءها أخيراً كمثل رجلٍ

عائق فاهه لاصقاً لاصقاً وامتلى كلاماً كلاماً ولم يجد من يطلق العنان

لصوته أن يظهر . .

وبعد أن نطق الظرف لحسن حظي نطق بالكلام المعسول بل كان يحمل  
بين طياته أسعد الأخبار إلا أن ما كتب في خاتمة الظرف كان لغزاً وجب  
عليّ أن أحله .. ق يل :

إليكَ دهوراً عائداً وأعود  
يستحسن ألاّ تعجل وأن تسترسل  
فالانس طاقاتِ والطاقة وقود  
ريثما تمشي الدهور ويعود الوقود  
عند عربتي ستجدني

مرتجلاً مرتجلاً أقود روجي

تنزف كالغنب المعقود

وعرّبتى شاحنة شاحنة الموتِ الموعود  
ما بالك إن نقضتِ كل تلك الوعود!

سيحتل وطنٍ وسأغدو

رفاتارفاتاً وأضحى كالطفل

المفقود

بحبِّ عزيزك المجهول ..

بدا المجهول سعيداً ول كن تعلمت أن استرسل المشاعر وأتوصل الى

نهاية الحديث حتى استلخص شعوراً وجدانياً وجدانياً كائناً كائناً في

الخفايا

"الشیطان یکن فی التفاصيل"

ما صغى ر في الدنيا إلا

الشيطان وما كبير إلا الل

ه سبحانه

ولهذا علمتُ المجهولَ حزنه حزنه ورحته أخيراً كسائر الخلائق أبحث

عمن يستجد وأن أسعى لأنقذ روحاً لوطاً كانت يتيمة يتيمة القلب ب

والعقل ل !

القلب أم والعقل أب ..

قل ب يعطف بلا رحمة وعقل ل يقسو بحنان ..

التناقض أن الرأفة تكمن بالقسوة ، وليس الحنان

جله أمان هكذا يلعب الفكر الفكرة دور التضليل

الإعلامي تخفي الحقائق وتوتى الأكاذيب بغير إتيان

..

الروح اليتيمة روحاً روحاً عانت الفراغ بلا كسبان ، لا كري م

يكرمها بالود والإطمئنان ، ولا بنخي ل يبخل الود فتعلم ألا تتعلق حتى لا

تجد فقدان ..

كيف تغدو يافعة يافعة نافعة نافعة

بين أناسها وكيف للشغف أن

يصطاد رفاتها

بقيت أفكر وأشغلي تفكيري حتى أخطأت السير وقادتني عاطفتي إلى  
شارعٍ كان دليلي عند الضلال ، رائحته تفوح سخاءً وكرماً وكرماً والتجدد  
يعتري المكان أمّا جدرانهُ . .

نقوشٍ أثريةٍ وأزليةٍ كمتحفٍ فرنسيٍّ في شوارع باريس وصاحبه بنجي  
لِ يَأْبَى أَنْ يَتَصَيَّدَ أَيَّ إِصْبَعٍ تَلُمُ سِ الْمَاضِي وَتُعْدَى عَلَى الْمَلِكِيَّةِ  
العامة للمكان . .

تعمدتُ وصفهُ بالسخاء والتجدد تارة تارة وبالقدم والبخل تارة أخرى  
لأنه شارع اللغز والأحلام وهنأ تقع مقبرة الأيتام . . كيف لشارعٍ أن  
يحتضن الماضي والحاضر سوياً سوياً؟

وبعد ما اتبعت خريطة قلبي

أوصلتني إلى حيث تأوي كلّ روحٍ عازفةٍ وتحكي قصصها النازفة

ويستمع إلى موسيقاها الباكية رجل كثر اللّحية وشعره أبيض !

ألم أخبرك أن الحاضر والماضي قد يتعارضان سوياً في أن ؟

استدار برعبٍٍ وأخبرني ببطئٍٍ وصوِّتٍٍ خافتٍٍ يكاد لا يسمعه

صدى المكان فيعيد صدّه وترديده على مسامعي ..

يقول : أنا عزيزك المجهول وجئت بكٍٍ إلى هنا حتى نلتبس معي

أجواف الأرواح النازفة ..

قد تبدو حزيناً حزيناً لبرهة ، هذا ما أوقعت به كل من علم قصتك

واستشاط غضباً غضباً لمعانك وتألّم لحالكٍٍ .. ول كنّ الأرواح تخبرك



بعكس ذلك ، تطلب منك أن تسعد وتهنئ .. هذا الثقب مجرّة بين يديك

عانقه ليحتويك !

واصنع لوجالَ وجاً قبل أن تغدو روحاً ..

أخذت برسالته وعدت مهرولاً مهرولاً إلى حيث أتى بي ..

ألم بقايا رفاتي وأعاود بناء شتاتي .. فالإنس طاقاتٍ ولعلّ وقودي كان

رجلٌ كَث اللحية والشعر ابيض

كان روحاً روحاً كحالِ أقرانه .. روحاً روحاً كهلة

ترمي بالتعيس إلى مواقعٍ أكثر تعاسة .. كما يقال من رأى مصيبة غيره

هانت عليه مصيبته ..

بدت قصتي حزينة في أوائل الكلام

ول كنها تحكي سعادة سعادة لم أجد لها عنوان

أما وصية الرجل كانت أن أعده بمعاونة أقرانه ومعاودة الخشوع الى رب

الأنام ، فإن نقضت وعده ، سيعود به الزمن الى رحم الألم ويعود

طفلاً طفلاً يجتبي على قدميه فاقد الأبوين يتيم الروح كمن لا رسالة له ولا

أحلام ..

بعد كل تلك المناشدات سمعَ روجي ونادى بها ، وبعد اشتياقي للألوان

وجدت أنني مشرقٍ وحزي ن في أن كالشمعة ، أي أن سواد عمتي يضاء

بي لا أحد غيري ..

وعندما عاودت فتح الظرف مجدداً

وجدت الأخبار السعيدة دونادونا عن غيرها بكمافي الأخبار ..

والغز قد حلّ وأختفى كمحاة مسحت آثار الرصاص بخفة وأزالتها ..

والخبر السعيد يقول :

أنتِ لَوحتك الفنية في متحفٍ ِباريسيٍّ داخل إحدى شوارع فرنسا .

أنت التجدد والترف مشاعرك وحبك كل ليلة يتجدد لمن حولك ، للأنام ،

لأصحابك ، لمن يودّها قلبك ، لقطتك ، لأناسك ، لعائلتك ..

أنت النقش الأزلي الأزلي والتراث القبلي القبلي ..

أنت رائحة رائحة ال كرم ، لا تطل الحكم على غيرك فيمكن منك الهرم ..

أنت ماضيك وحاضرك ..

أنصت لما بداخلك ، فطفلك الصغير يستجد بك دائماً دائماً لأنك وطنه !

أنا تلك التي تعرفت عليها

في إحدى شوارع باريس في ليلة بدت معاتبة وصوتها شجى قبل أن تدور  
ال كواكب ويحلّ الصباح وتستلهم لغزاً وقبل أن تدور بك أفكارك إلى  
منبع الأطياف .. وتجذ العنب المعقود بنزيفه الموقود وموت ه الموعود ..

عزيزتك المحبة

شيماء عمار

يتم

حينها حملتني أمي حتى أقلبه قبله الوداع

كان جسمه دافئا متعرقا كأنه احتوى كل حنان العالم بهذا الوجه والجسد

قبلت جبينه وضممته إلي وأنا لأفهم ما حل به سوى أنه نائم متيقنة أنه

سيستيقظ ويحتضني أيضا

كانت اللحظة الوحيدة التي اذكرها في حياتي معه رغم أنني فتاة الأربعة

أعوام لا أفقه بمرارة الحزن شئ

إلا أنها كانت ضربة قاسية في قلبي خلفت ندبة أصبحت أشعر بها كلما

كبرت وكلما أحسست بفقده

كان أبي أسمر اللون سماره مملئ بالدفة والطمأنينة .

كان يجب القرب من الله ودائماً ما يعلمنا كيف نحب الله أكثر من  
أي شيء كنت أحرص أولاده أكثرهم دلالة والآن أكثرهم حاجة لتذكر  
موقف واحد معه يهدأ لوعة شوقي له

كنت حينها في الرابعة من عمري الفتاة الصغيرة المدللة في العائلة  
كان منزلنا دافئ ممتلئ بالحب... إلى الآن في كل مرة أدخله أشعر  
ببرد يحترق روحي

٢٠٠٦ في اليوم الثلاثون من تشرين أول ثاني أيام عيد الأضحى  
كما العادة نستيقظ على رائحة الحب كان منبعه حينها صوت أمي وأبي من  
المطبخ يعدون لنا الفطور

أبي :يا أولادي الصغار هيا أروني من منكم إلى الله

أحب "طريقته في إيقاظنا لصلاة الفجر .... كما

أخبرتني أمي" اخوتي الأربعة يتسابقون إلى الوضوء

فأستيقظ أنا بخطوات متمائلة وعيوني الناعسة لا أرى بها سوى حضنه

شبيه ال كونٍ لأرتمي به حتى تشبع روحي من حنانه الشهي جالسين على

المائدة بعد صلاة الفجر

أمي :اليوم ثاني أيام العيد إلى أين سنذهب

أبي : كما العادة في ثاني أيام العيد نذهب إلى أختي جميلة فهي الأكبر

ولاتنسي قد توفى زوجها من فترة لم تكن ببعيدة أمي : أدامك الله

بهذه الحنية والعافية يا عزيزي

أخي ال كبير: إذا سيكون يومنا فقط في دار عمتي

أنا: بعد حضن كبير لأبي ... أريد الذهاب إلى الألعاب لم أذهب حتى

الآن ، أبي: حسنا ، سنأخذ أميرتي الصغيرة إلى ألعاب العيد ... من لديه

إقتراح يا أولاد

أخواتي: سيذهب الجميع وسيلعب

الجميع أبي: سعادتم وأمركم على القلب

والعين

كما عادتنا فقد تعودنا دائما على مشاركة كل شئ في البيت ليس الحب فقط

حينها يضح المنزل بالبهجة تصبح عارمة في كل مكان



أبي : عزيزتي فاطمة سأذهب لمدة ساعة أخبرني صديقتي أنه يريد مني أمرا

البارحة سأرى ما الأمر حتى أعود وتكوني أنت والأولاد جاهزون

للذهاب

أمي : حسنا ياعزيزي كما أعلمت إن شاء الله

لم نكن نعرف بأنها أخر اللحظات والضحكات لم نكن نعرف حينها بأنها

مهما حلت الساعة على قلوبنا ستكون مرة بحرقه ففقدته وأنا من بعده

سيكون أيضا الحب في منزلنا ناقص ...

٢٠٠٥ قبل سنة

○

أمي :اسمع هذه القصة يامصطفى منذ اسبوع توفي زوج جارة أختي ياسمين

أخبرتني كيف وكأن زوجته احترقت من شدة البكاء والصراخ

أبي :أعانها الله على ما فقدت وإن إلى الله وإن إليه راجعون ...

ل كن صراخ!؟

أمي :ياعزيزي لوعة الموت مؤلمة لا أحد يستطيع التحكم بنفسه فالمصيبة

تفجع القلب والشعور

أبي :يافاطمة سأوصيك بشئ أتمنى أن تحاولي فعله

كلنا إلى الله ل كن هذا محتوم على كل البشر

حين أموت أرجوك لا تصرخي لاتجعلي صوتك وصوت الأولاد عالي فهذا

الشئ يعذب الميت وهو غير صحيح فقط ادعوا لي

أمي :مابك مصطفى الآن وقت هذا الكلام نعم الأعمار كلها بيد

الله وجميعنا على موعد مع الموت ل كن يعز علي تخيل فقدك

أشعر وكأن روحي تعصر بجسدي لمجرد التخيل

عاد أبي بعد نصف ساعة والتعب يأكل من تفاصيل وجه معاني الراحة

وجه الأسمر مصفر ولديه ألم غريب في صدره فاطمة :مابك يامصطفى

سلمك الله

◌

أبي : لا أعلم يافاطمة ما حل بي هناك ألم غريب في صدري

فاطمة :قم ياعزيزي اذهب لصديقك الدكتور فاروق أرجوك حتنطمئن على وضعك

أبي :حسنا سأذهب وسأعود حالا ذهب أبي وبعد نصف ساعة

بدأ أُمي بدوامة تفكير على تأخره وما أن مضت نصف الساعة الأخرى

حتى يرن هاتف المنزل

أُمي :وعليكم السلام نعم أنا زوجته

سأكون عندكم في الحال

راحت أُمي مهرولة بلهف والقلث والتوتر يملأ خطواتها

أذكر بأننا نحن من ساعدناها بوضع الحجاب وخرجت مسرعة من المنزل

تبحث عن سيارة ما توصلها لعيادة الدكتور

...بعد الوصول إلى العيادة...

التقت أُمي بسيارة الإسعاف على باب العيادة

أُمي : مصطفى عزيزي مابك ... فليحفظك

اللّه

أبي : إهدأي يا فاطمة لا شأن بي أنه مجرد تعب خفيف لم يستطع الطبيب

فاروق الإمام به سندهب للمشفى ونعود فاطمة : فليحفظك اللّه يا مصطفى

يا سكر العمر وبعد ١٥ دقيقة على الطريق

بدأت علامات التعب الشديد بالظهور عليه

لتحتضنه أُمي

فاطمة: مابك مصطفى هل أنت بخير

أبي: قلت لك لاتقلقي ياعزيزتي سنعود سويتا ان شاء

الله وعاد إلى حضنها كي يطمئن وقل الوصول بفترة

بدأت سكرات الموت عليه

وصلو حينها إلى المشفى ونقلوع مباشرة إلى العنايةات المركزة فقد تبين أن ه

قلبه شبه متوقف

أمي في الخارج تدعوا الله كثيرا حتى ينجو ويبقى بجوارنا ليعود قلبه

مجددا ينبض وقد عاد للنبض لمدة خمس دقائق فقط وتوقف بعدها

والأطباء من حوله يحاولون إنعاش قلبه مرة أخرى

وبالفعل قد عاد للنبض مرة أخرى لمدة دقيقة

ونصف ليتوقف حينها للأبد....

خرجت نحو أمي وكأنك لا لكلاما لذي يود النطق به قد تحولدموع

حين رأته أمي عمي بهذا الحال دخلت مسرعة إلى الغرفة

لترى صديق أبي قد أنزل وشاحه من علر رقبتة وغطى به وجه أبي

لم تستطع حينها النطق بأي كلمة أو أن تبدي أي حركة دخلت

في حالي من الدهول والصدمة لما تراه

أخذت أمي نفسا عميقا قائلة : إن لل ه وإن إليه

لراجعون حينها عادت أمي دون أبي عادت وعدنا

وحيدين

وكل مسافة الطريق كانت في حالة لامسمى لها سوى أنها تشعر أن هناك

من إنتشل منها أشياء لاتعوض

وصلت أمي إلى مدخل المنزل لترى جدس والدها أمام الباب

جدي : ما بكم يا فاطمة كيف حال مصطفى مابه؟

تتقدم أمي نحو جدي وتنهار في حضنه كما تفعل الحرب في الأبنية ... تبكي

...تبكي بحرقة دونما صوت ... تبكي وكل مافيها يبكي من حرقة الفقد .



كنا بداخل حينها وجميع العائلة مجتمعة في المنزل حتى عمتي التي كما نحضر  
أنفسنا للذهاب إليها ليخرجوا أبي من سيارة الإسعاف ويدخلوه إلى  
المنزل حينها دخلت أمي معه وركدنا نحوها وهي تبكي ونحن نبكي على  
بكاءها أخي الصغير يخبرها لا تبكي يا أمي أبي على قيد الحياة أنه على قيد  
الحياة أخواتي منهارون تماما وأنا في أحضانها أبكي لبكائهم أما أخي ال  
كبير

فدخل غرفته صاربا رأسه في الحيط لا يستوعب



ما يحدث لا يريد أنه يستوعب أن والدنا قد مات

كان حينها عمر أخي الأكبر ١٢ سنة

حين أدخلوا أبي للغرفة بدأ العرق يذرف منه وحرارة جسمه كان قوية  
وكان كل وظائف جسمه الحيوية تعمل جبينه الذي بدأت عليه علامات

السجود ظاهرة بشكل جذاب وجبينه يذرف العرق الشديد

حتى ظننا أنه عاد للحياة ... ليذهبوا أقربنا إلى الطبيب مرة أخرى

أحضرونا للمنزل

ليأكد لنا أنه قد توفي

وأخبرنا حينها يا حسن حظ من تعرق عند المغتسل رحمه الله....

حتجاءت بعدها لحظة الوداع وحان دوري بالضبط حملتني أمي حتأقبله

قبلة الوداع

كان جسده دافئا وكأنه احتوى كل حنان العالم بهذا الوجه والجسد قبلت

جبينه وضمته وانا لا أفهم ما حل به سوى أنه نائم متيقنة أنه سيدستيق ظ

ويحتضني أيضا كل يفعل كل مرة

كانت اللحظة الوحيدة التي اذكرها في حياتي معه رغم أنني كنت فتاة

الأربعة أعوام لأفقه من مرارة الحزن شئ

إلا أنني أيقنت أنها ضربة قاسية على قلبي خلفت ندبة أصبحت أشعر بها

كلمات كبرت وكلما أحسست بفقده

أخرجوا أبي من المنزل أذكر وقتها أدق التفاصيل ... حينها ذهب أبي ذهب

... للأبد بصوته وتفاصيله حنانه وخوفه وفرحه وبهجته

وبقي له في هذه الدنيا امرأة صالحة وأطفال يدعون له بالرحمة دائما

كبرنا وكانت أمي العظيمة تؤدي تجاهنا دور الأب والأم معنا كانت امرأة  
فولاذية حقا رغم مرارة ما حل بها إلا أنها بقيت امرأة شجاعة قد ربنا  
أحسن التربية وجعلت أخلاقنا باب حتى يدعوى الناس لأبي دائما بالرحمة  
لم نندمر من تربيتها لنا يوما وكانت تسعى دائما أن لا تبطل ذكرى والدي في  
المنزل تحدثنا عنه دائما كبرنا....

وكبرت وكانت تلك الندبة تقسو في كل عام يمضي  
كبرت وعرفت أن الأب نعمة من الله يجب علينا أن نحمده عليها  
ماحيينا

وعرفت أيضا كيف تكن المرأة شخصا عظيم كيف تستطيع أن تقوم بكل  
الأدوار على أكمل وجه

حفظها اللّ هّ ورعاها وأنا ادعوا دائما أن يجعل اللّ هّ موعد موتي قبلها

فخفا أنا لا أقوى على فقد وفراق جديد

يامن تعيشون مع والدكم ووالدتك إلى الآن

إملاؤ قلوبكم من حنانهم ادعوا لهم دائما

بالشفاء أحبوهم وقدروهم على أبسط الأشياء

فمن عطايا اللّ هّ أب حنون وأم عظيمة...

إليك ياأبي ... أشكرك على كل لحظة حنان وفرح قدمتها ولتعلم ياأبي بأن

صغيرتك متشوقة لسماع صوتك الذي تلاشى حتما من ذاكرتها

ولتعلم ياأبي بأنك تركت في دنيا فتاة قوية كأما ... ناجحة ودائما ماتسعى

للنجاح دون ملل

فقد حققت ال كثير وبكل مرة إنجاز تدعوا لك حتى تتورم أعينها من  
البكاء إليكي أُمي ... الأُم الأقوى على الإطلاق شكرالك شكرا لأنك  
مقت بواجب الأب والأُم على أكل وجه شكرالك على تربيتك التي  
جعلت ناس يدعوا لك ولأبي دائما أحبك يا أعظم ما رأَت عيني تسنيم

مصطفى عراكي

بين حقيقةٍ حقيقةٍ و وهم ..

ليالٍ تمضي وبين ليلةٍ واخرى حكايا تحكي وكل حكاية بين طياتها الف

حقيقه ولربما وهم وهنا يأتي الجدال بين وهم وحقيقه أيهما الاحق

بمنصب البقاء بين أحضان تلك الليالي العابره....

كم من حقيقته توجع القلب بذكرها فنذهب باحثين عن وهم يخرجنا من

لوعاتها .. كحلم طال انتظاره وبعد قطه شوط طويل تكمل بالتعب والعناء

والألم تنصدم بواقع مرير بأن الحلم أصبح شيء مستحيل وهذه الحقيقه ..

وهنا نهرع دون وعي للوهم ونمسك به كطفل خائف حينما يمسك بيد امه

بمحا عن الطمأنينه والحنان .. لنخرج من حالنا البأس الي وهم تحقيق

الأحلام الذي يعزف ع اوتار سعادتنا وتحقيق آمالنا...

ليتنا نعي تماما الفرق بين حقائق الاقدار ووهم الأيام، اقدارنا تكتب من

الصغر ونحن نكبر على كلمة لو أنني! أوليت، لا يفيد التمني بعد فوات

الأوان علينا أن نرضى بما نحن به وان نبني حقائقنا ما هو قائم لا نستذكر  
أياماً مضت ولن تعود ...

ببساطه الايام ليست كما نريد منها السعيد الذي يسابق الريح ومنها الحزين  
الذي تأبى عقارب ساعته ان تتحرك وتلقي بسمها على قلوبنا لتبقى تلك  
القلوب سجينه بين آلامها وصرختها... ليت الحياة تجري بجر نحن له  
مختارون... نعيش كما نريد، نصاحف من نريد، نتعد عن امواجه الغاضبه،  
نقى محافظين على ابتسامه قلوبنا، نغني لتراقص امواجه على طرب صوتنا،  
هذا ما نريد، نريد حياة تملؤها الطمانينه .



ساره محمد عيال سلمان

## بسبب أمي

إلى متى سيدفع الابناء ثمن ذنب لم يقترفوه؟؟ إلى متى ستدير الدنيا ظهرها  
عنهم؟؟\_لأن ذنبهم الوحيد ان أبويهم لم يتفقوا، إلى متى سيتجرعون سماً  
لم يحضروه.؟؟

..أنا منهم ،سببي أمي ...نعم هي من أدفعتني ثمن ذنبي ليس لي دخل  
فيه .

أسقطني في بئر أسود لا نهاية لها

سببي أمي.

"يحطمون حياتنا ثم يخبروننا أننا جيل فاسد"

-في أحد اليالي السمرديّة المثلجة في العراء نلمحُ سليم شابٍ في مقتبل

العمر ذو عيون خضراء غامضة وبشرة سمراء دافئة وشعر بني يميلُ

إلى لأشقر.

بينما كانِ العالمُ يحتفل بعام جديد ويودعُ عوِودِ عِ عام من عمره. كان

سليم يَدفنُ رأسه في وسادة مغلق على نفسه كي يكتُم مرارة ألبر زينهاً

المجتمع بمصطلح \*الغربة\* و'غريب بلاد يبقى غريب ولو بصمت له أيادي

وزراء"، يتذكرُ يتذكرُ الماضي ويقسهُ ويقسهُ بالحاضر. يمسك إهتزاز الصراخ

داخله ...

في مكان آخر رجل الأعمال الأزهر يبكي دماً لفقده إبنه وفلذة كبده وهو  
نادم أشد على التفريط به بحجة ضعف المعيشة. أدرك بعد فوات الأوان أنه  
كان عذراً أقبح من ذنب.. جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ كَسَرَ كُلَّ مَا  
فِي مَكْتَبِهِ لِتَعُودَ بِهِ الذَّاكِرَةُ إِلَى 13 سَنَةٍ مَضَتْ عِنْدَمَا سَلَّمَ فِي حَقِّهِ بِحِضَانَةِ

الولد

رغم ان أمهَامُهُ متزوجة ل كن ضروفِهِ لِإِم تسمَح فِكْرٌ فِي مصلحة  
إبنِهِ ابْنَهُ الْجَمِيعَ رَأَى أَنَّهُ تَرَكَهْتَرِكُهُ وَعَاشِ حَيَاتِهِ حَيَاتِهِ ل كن كان كل  
تفكيره عند إبنه البكر يلو ميلوم ويعاتبُ نَفْسَهُ وَيُنْقِمُ عَلَيْهَا ل كن هل  
ينفع العتاب؟

-صباح جديد في مكان ثان، أين؟ في " الجزائر"

تساجرت زهرة مع زوجها مثل كل مرة بعد أن ضيع أملاكها أملاكه  
في القمار ويقطن في بيت أمه المتوفاة،

ردرد عليها زوجها فوزي وهو في يصرخ مع إبتسامة إستفزاز: اذهبي الى

ابنك الذي لم تسألني عنه ليوم اتعطيني درس لابوة وانت ام بلا مشاعر

-لطخ الباب وراءه وخرج دون أن يسمع ردها ل كنه لم يدري ان كلمته

أفاضت الكأس رم ت نفسها في القاعة تبكي على حضنها وعلى إها التي

فرطت به .....، ضحك عليها زوجها وهي تعلم سبب ضحكاته كيف لأم تنسى

إبن ولدته من رحمها؟ كيف لا تسأل عنه؟ أو تتحير أين هو؟ وكيف حاله

؟ كيف لها أن تنام وهي لاتعلم أي خبر عن إبنها الذي لم يعرف معنى

حنان الأم يوماً؟ \*سليم\*

-جلستُ داخلَ غرفتي أستنشقُ ظلامها الدامس الذي يذكرني ما

حل بي قبل 13 عاماً...

-اليوم يمرُّ على أمي زواج بزوجها" فوزي "سنة كاملة بعدما انجبا لي اخ

سمية ب". جواد "

-في الصباح الباكر إستيقضت على صوت صراخ فوزي كالعادة

كانت الساعة حوالي 7:30 صباحاً أسمعُ ضراخه على أمي وهو يقول

:

(أين إبنك الهامل؟ الا يزال نائماً؟ صار شاباً في عمره 15 سنة يجبُ أن

يعتمد على نفسه فانا لست أباه ولستُ المسؤول عنه لا أريده في بيتي

من يوم وصاعداً )

-فزاد صراخ فوزي يتقدم نحو حين رأيته رأته يدخل غرني ومعه أمي كانت

أمي تحمل حقيبة تضع فيها ملا بسي وهو يأخذ بي نحو خارج كأني قمامة

ترمي في حاوية ،أما أمي كانت تقول لي بكل قساوة وبدون احساس

:اذهب الى أبيك لا اريد ان أهرب بيتي ب قمامة)

-صدمتي علقت بكلام امي كيف ؟؟؟!!! صحيح اني ليس مثل ابنها ل

كني ابنها في نهاية.

-قمتُ ووضعتُ المحفظة على ضهري ثم رفعت رأسي وضحكت بهستيريا:

(ها ها ها ها ها ها جميل يا أمي وعد دين علي انني لن أعود وسيأتي يوم

تريني فيه ولا تعرفي إبنك سليم سترين شخصا ثانيا غيري ) -

أدرتُ ضهري متمردا وأنا أصرخ

(وعد وعد وعد مني يا أم سليم )

-علا صوته مرداً كلمة" وعد مني " ، حتى اختفى لم تحرك أمه ساكناً

وأغلقت الباب خلفه مرددتاً بهمس

(لقد أخفتني اذهب ولا ترجع )

-بعيدا في إحدى المناطق الريفية نجد " الأزهر" يعمل بجد تحت أشعة

الشمس الحارقة \*الأزهر\*.

رجل في العقد الرابع من عمره ذا عيون عسليه بشرة سمراء أضناه التعب

طويل القامة نحيل البنية قتله شوق ابنه بعد أن فرط فيه خوفا من إملاق



لكنه سلم أمره للقادر جل

جلاله" \*سليم\*

وفي نهاية خرجتُ الى الشارع ليحتضني بكل مأساته ، تقبل الوضع

لأنني كنت أدري وأنتظر هذل اليوم ،ها أنا أمشي الى ملا عنوان بدون

مأوى ولا حتى سند ، كنت أحمن أن أذهب عند أبي ل كن توقفتُ

بعد سماعي خبر زواجه ، كنت أعلم أن زوجته سوف تعاملني مثل فوزي

...-اليوم هو اليوم الساب ع ، كان الجوع يتضمنر بطني ، منذ يومين انتهى

المال الذي وجدته في حقيبي ، ل كن ما كنتُ أحتاج إليه في حقيقة

هو رفيقاً رقيقاً وشريكاً حنوناً وصديقاً متفهماً .... لكن هيات أنا الآن

وحيد وبما سينفعني التمني .

انتهى المطاف بسليم نائماً تحت جسر المدينة، يبدو عليه النوم ول كن

من سينام في العراء في الجو القارص في الشهر الثاني من الشتاء .

-ها أنا لازلت أمشي على خريطة بدون مفتاح أمشي الى حيث لا أدري ،

لقد لبس الليل ثوبه لاسود وتزي نِ بضوء القمر والنجوم ، إذ بي أجد

قطعة كارتون كانت فِراًشٍ لي تلك الليلة أمام متجر يبدو عليه أنه مغلق

منذ سنين -أشرق الشمس وعلت زقزاتُ العصافيرُ تعلن عن صباح

جديد وإذ بقدم تركل سليم توقضه

رجل:أنت ايها المتشرد قم من هنا هذا ليس مكانا للنوم ستخيف الزبائن

بمظهرك هذا

\*سليم\*

بعد ليلة الأمس التي مرت كالحجيم أيقضني رجل يبدو ثلاثيني العمر

-جلال مالك لمطعم قديم في حي شعبي كبير معروف ،سمين البنية ذو

بشرة سمراء له عيني ن بنيتان تخفيان خبثاً مخيفاً ،أصلع الرأس غريباً بعض

الأطوار ،جلال في حقيقة تاجر مخدرات يخفي عملهم له هذا وراء مطعمه

القديم ولأحد يعلم بهذا في كامل الحيّ.

وفي ثانية صمت انتبته للافته" نريد عامل " ابتسمت في وجهه، وفي دهشة

سألته

سليم:اتريد عاملاً؟

جلال:نعم

سليم:هل تقبل بي عاملاً؟

-نظر ايه جلال نظرة استحقار وقال:سوف تعمل اليوم واذا نجحت في

عمل سوف تداوم العمل معي

-طبعا...شكراً لك

دخل إلى مطعمه وقدمه لا تلمس الأرض لاحظ أحد عماله يتكلم مع

رجل غريب شكٍ َ في أمر مال كنه لم يبدي .

صرخ عليه بأعلى صوته

جلال :ماذا تفعل هنا إلى رأس عمك بسرعة

العامل :حاضر سيدي محاضر جلال :لماذا

لا تزال أمامي

أسرع العامل إلى عمله وبقيت عيون جلال عليه .

مرت نصف ساعة وقد تسلل الشك الى جلال من طرف العامل فقرر  
قطع شكه باليقين.

فَظَل يَرَاقِبُهُ بِرَاقِبِهِ مِنْ بَعْدِ دُونَ أَنْ يَلْفِتَ لِإِتْبَاهِ

\*سليم\*

.. كان ذا كِذَاكَ أَوَّلَ يَوْمٍ لِي فِي مَطْعَمِ كَتَبَ لِي عَمَلِ غَسَلِ أَوَانِي كُنْتُ

أَقُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي:

لأبأس، أحسن من تجول في شارع

مَرَّ ذَاكَ الْيَوْمَ وَأَنَا بَيْنَ عَيْنَيْنِ جَلال لم اكن انا الوحيد المسجون بين

عينيه بل كان كل العمال يراقبهم بصمت

ح لّ الظلام وحان وقت التفكير أين المبات؟؟-- كنت أودّ أودّ تحدث  
مع جلال ليسمح لي بنوم في مطعم ل كن الخوف كان يمنعني لتحدث،  
كنت أخاف أن يطردني من عمل في أول يوم لي، وأنا أمسح في صحن  
أرى السيد جلال يتقدم نحوي أرتعبتُ خوفاً وأكثر ما زادني خوف هو  
طريقة مشيه شعرت أنني إرتكبتُ خطأ اليوم، لأنه كان يوم إختبار لا  
أكثر جاء جلال وبكل هيئته ، كنتُ اتسائلُ ماذا يريد مني؟ وما  
زاد هلمي أنه لم يتكلم من بعيد مثل عادته قال :

-جلال :سليم ستبقى في المطعم الليلة

-سليم :أنا !لماذا؟

-جلال :سوف تكون حارسا له

..تبسمت حتى ظهرت اضراسي

-سليم: طبعا بكل سرور

-جلال: حسنا اكل عمك وتعالى الى مكتبي.

..أكلتي عملي وأنا ادندن بسعادة، أحسست بأن حملا ثقيلًا انزاح عليه

ذهبت إليه والسعادة مرتسمة على وجهي طرقت الباب ...

-جلال: من؟

-سليم: سليم ياسيد جلال

-جلال: ادخل

..أخرج من درجه هاتفاً قديماً وقدمه لي

-جلال: خذ هذا الهاتف اذا أحسست بحركة غريبة اتصل بي بدون تردد،

سيبدأ عمك عند مغادرة الزبائن وينتهي عندما آتي صباحا -سليم: ل كن

عملي في النهار

-جلال :ستعمل في المساء

-سليم : حسنا

...خرجت من مكتب جلال وانا ممتن اليه على العمل الاضافي

لاني من اليوم وصاعداً وجدتُ فراشاً يقيني من برد شتاء.

-أتممتُ عملي وبدأ العملاء يتناقصون حتى لم يعد هناك أحد،

أغلتُ الأبواب وذهبتُ إلى غرفة الشاشات لآحظت حركة غريبة

حول المطعم راودني الشك

..فإذا بأحدهم يقترب من الباب يريد فتحه فتحة هارعت الى الدرج

أخرجتُ الهاتف واتصلت ب السيد جلال -جلال :من معي



-سليم: سيد جلال هناك من يحاول سرقة المطعم إنه يحاول فتح الباب ماذا أفعل؟

-جلال: لا تفعل شيئاً راقبهم وحسب

-سليم: هل أنت متأكد؟

-جلال: إفعل ما أقوله بدون نقاش

-سليم: أمرك سيدي.

...بعد مرور خمس دقائق وذلك الرجل يحاول فتح الباب تفاجأت بتقدم

أحد العمال إليه وبدأ المحاولة معه

\*السارق\*

-السارق: ما هذا ألم تقل لي أنه سيفتح بهذا المفتاح !!؟؟

-العامل :نعم لقد سرقتُ المفتاح لجلال وصنعتُ نسخةً منهُ

-السارق :أيها الغبي أل نَ يكون أكتشف أمرنا

-العامل :لا أظن هذا لو علم لقتلني وإتخذ من جلدي مفرشاً له

-السارق :غبي أظن أنه إكتشف أمرنا

\*سليم\*

...بينما يتكلمون تفاجأت بجماعة من الرجال أنقضوا عليهم وضربوهم ثم

أخذوهم إلى السيارة وإنطلقوا بهم لم يتركوا إلا الغبار وراءهم ..عاودت

الاتصال بجلال

-جلال :ما الأمر ؟

-سليم :سيدي لقد جاء رجال آخرون ...قلت له ما حصل

..ضحك ساخراً

-جلال :هذا جزاء من يحاول سرقتي

-أغلق الخط في وجهي

وأكملتُ مراقبتي، لم أتقبل تلك اليلة ماحدث كنت أفكر أين وضعت

نفسي وأين أهملتها....

...

.. مرّ أسبوعاً على الحادثة وجلال في دقة الصمّت لم يشرح لي ماحدث ولم

يتكلم عنه حتى بكلمة ، ولا أنا تكلمتُ معه حول ما جرى ،وأنا امسح

أرض الملح جلال يتقدم نحوي

-جلال :أيها الصغير إلى غرفتي.

-سليم: حاضر سيدي

...تقدمت وراء جلال وكل خطوة أخطيها ينتابي الخوف حول

ماسوف يحدث

-جلال وبتلك نضراته المخيفة وخبيثة يقول: أقفل الباب وراءك.

-سليم: حسنا

.....

جلال: عندي عملاً إضافي لك

سليم: حقاً؟! ما هو؟

جلال: أرى أنك تحب العمل كثيراً

سليم: نعم فأنا أحتاج ل كسب

المال

جلال: من اليوم ستتوقف عن حراسة المطعم

أما عمك الاضافي خذ هذا العنوان وقابلني هناك عند منتصف الليل

الساعة 45:11 دقيقة

..ها أنا أنتظر أنتظر في المكان الذي أخبرني عليه سيد جلال بفارغ الصبر

، لا أعرف ما أفعله هنا او حتى ما عملي هنا، المكان شبه مهجور زينه الليل

بسود ظلامه وهدوء نجومه

...ها قد أتى السيد جلال في سيارة لم أره فيها من قبل ،

سوداء أسود من الليل باهرة المنظر طويلة ونخمة .لم أتوقع أنه جلال

بهذا الغنى ليقتني سيارة مثلها

نزل السائق وفتح الباب و ناداني جلال من داخلها قائلاً: تعالی

الى هنا إنبهرت من ذلك المشهد ا هذا سيد جلال بفعل أم نفع نصبه

لي.؟؟؟!!

...ركبتُ السيارة من دون أن أنطق بحرف قابلني جلال في

المجلس وإنطلقت السيارة

-جلال: اهلا اهلاً أيها الصبي

-سليم: الى أين تأخذني؟؟

..صمت السيد جلال ثم بدأ في ضحك علي

-جلال:هل أنت خائف اليها الغبي

-سليم ردت عليه وانا غارق في تساؤلات التي في ذهني: لا يا سيدي ل

كن لا عرف ما هذا العمل لهذا تسألت اين تأخذ بي ؟

لم يجيني سيد جلال حتى توقفت بنا سيارة الى مكان يحرسه ال كثير

من حراس

..أخبرني أن عملي يعتمد على هذا مكان وأن ي سوف أنقل بضاعة

وأوصلها الى أصحابها ، تسألتُ في نفسي أي بضاعة يتحدث اذ به يجيب

كأنه يسمع افكاري: مخدرات

-في صدمة شوشت عقلي: ماذا؟....

"إنه عالم جلال الثاني عالم المخدرات دخل اليه سليم او بالاحرى غرق فيه"

-- بعد ستة أشهر--

اليوم يمر أسبوع على وفاة السيد جلال وتركه لكل قذارة مسا بها

المجتمع وأفلِسَ بِهَا الشبان

..

..قبل اسبوع قفلتُ الباب الذي حماني تحت سقفه من برد شتاء

وجفاف صيف. ل كن كيف لي أن أعترض على مشيئة الله

..لأن وسؤال يعيد نفسه قبل خمسة اعوام أين المفر؟ ، الي أين أذهب ومن

سوف يرحب بي في منزله ، اذ أجد إتصال على هاتفي من عند صديقي

"فاتح"

عاودتُ الإتصال به فإذا به يدعوني للعشاء، إستغربتُ من طلبه لانه

ليس من عاداته ل كني وافقت



..ذهبت عند صديقي فاتح رحب بي أجود ترحيب ، كان أكل العشاء

كسكس او بما يعرف عندنا بإسم) بربوشة (ذكرني في طفولتي عندما

كانت أمي تحضرها لي انا وابي

بدأت دردشنا على السيد جلال رحمه الله وفي لحظة سمعت فاتح

يرادني بفكرة أجملت أفكاره، " نعم إنها الحرقه " الحل الوحيد لتخلص

من بقيا جلال ومجتمع بأسره -في صباح الغد

أخذني فاتح الى المكان الذي سنطلق منه لاكتشفه ومعرفة من سوف

يقودني إلى حلبي وراء شواطئ البلاد ،لم أكن أنا وحدي كان ال كثير

من شبان ومعهم امرأة تحمل رضيعها يبدو أنه يبلغ ستة أشهر لا أكثر

كنت أرى ذلك مشهد وانا أتردد خوفاً من مفاجأة البحر، كانت المرأة

تترجى القائد ليأخذهما معه

شجعتني لأخاطر هي تريد أن تخاطر بنفسها وإبنا وأنا على الاقل ساخاطر

بنفسي فقط

..مضى ذاك اليوم وقراري بين المطرقة والسندان إما المخاطرة او التذلل ل

كن كرامتي إختارت المخاطرة.

..في الاسبوع المقبل

إجتمعنا في الصباح الباكر على شاطئ البحر كان الجو بارداً و ل كن كان

اللي ل ساكناً والبحر هادئ إستغربت من هدوئه .صعد الجميع على متن

القارب بقيت انا انظر انظر إليهم وقد راودتني فكرة العودة الى أدراجي ل  
كني رميتها في البحر وركبت معهم

كَمْ كان هدوء البحر قِيَمِ والون الليل معبِرِ شعرتُ أني  
خنتُ الحظن الذي كبرتُ فيه رجعت بي أفكاري الى كل الايام ا  
لسعيدة التي عشتها ، لن أنساكي يا جزائر اليوم هو 5 من شهر اوت كتب  
اسمي ضمن قائمة " الحراقين " نعم هجرت كِ يا بلادي وهجرت أرض  
أجدادي لم يكن بوسعي غير هذا لأرفع رأيتك وسط بلاد قالك عنك  
يوماً أنك نسيت يِ دعني يِ أذكرهم بحروف اسمك ومكانتك وعروقك  
يا بلادي دعني اخبرهم ما أجبت الجزائر

..بقي الامر عشرة دقائق على هذه الحال حتى لمع البرق وانهالت الامطار

والامواج تحرك المركب هنا وهنا تأخذه ذات اليمين وذات الشمال

والكل متشبث بالقارب بكلتا يديه، إلا شخص واحد تلك الام تمسك

وليدها باليمين وتمسك بالقارب بالشمال من حبه لوليدها جعلت نفسها

درعا لله فلم تصله حتى قطرة ماء وهو نائم

إذ بلحضة أجد أحدهم يصرخ طالب لإنقاذ كنت أود ان أنقذنه ل

كن صاحب القارب رفض

ففضلت الابقاء على نفسي ،قطع أفكاري بكاء الولد الصغير

واذ بصراخ امه يتصاعد :النجدة أنقذوني

غرق الطفل وغرقت أمه وهي تنقذه التهمم الامواج  
واختفت أصواتهم، كنت أحوال أن أقعن سيد قارب برجوع للبحث عليهم  
ل كن بدون جدوى .، كنتُ أرى كيف كل لحضة نفقد واحد م نا  
لكل منا احتمال لا قرب أن يكون هو تالي.

وجفأة بينما أتحسر على الذين غرقوا أغرقتنا موجة كبيرة وقلبت القارب  
وتكسر الى أشلاء في وسط البحر

بينما أنا في البحر مر عليا شريط حياتي امي، ابي، زوج أمي، حالتي

، جلال، إخوتي، كل هذا بسببهم ل كن السبب الرئيسي هي "

أمي" إرتطمت بي خشبة أيقضتني من على نفسي فتمسكت بها

وحاولت الصعود الى الاعلى، صعدت بصعوبة تفاجأت بالمنظر

المخيف صاحب القارب يطفو فوق الماء جثة هامدة والدماء تسيل

منه، وذلك الرجل كذلك يطفو ميتاً، إقشعر بدني من منظرهم

وحمدت ربي أني نجوت بعد هذه العاصفة القاتلة، أكلت السباحة

الى المجهول على الاقل لا أبقى مكاني واذا بالفجر يزرع نوره وأرى

اليابسة كانت فرحتي عامرة إنها اليابسة لقد وصلت الى البر. هل

ستدوم فرحتي ياترى أم سألقى بجحيماً آخر هناك

-فتحت عينايا بصعوبة وتسلسل النور إليها وبدأت الصورة تتضح كنت في

غرفةٍ غرِفةٍ صغيرةٍ صغيرةٍ ممددٍ على السرير تراودني أسئلة في بالي أين أنا؟

ماذا افعل هنا؟ من احضرني الى هنا؟ - قمت فرعاً وهممت بالخروج فإذا



إستدرت للغرفة ووضعتي رأسي على الوسادة أسترجع وأستوعب ما حدث

لي أو بالاحرى ماذا فعلت بنفسى؟ الى أين سأذهب؟ وأين سأعيش؟

وكيف سأعيش؟ الاسئلة لا تتوقف عن طرح نفسها ورأسي تعب منها

أتريد أن أبتعد عن هذا العالم البائس أريد ان ارتاح

اسكت الاسئلة في رأسي وغرقت في النوم إسيقضت على صوت الشاب

يناديني فتحت عيني بثقل

-فقال: تعال من الواضح انك لم تأكل شيئا من الامس . كل بعض الطعام

-أجيبته: لا شكرا لست جائعا

علا صوته فجأة



-قال: أنا لم أسألك قلت تعال يعني تعال،

بلعت ريقِي وقت لا آكل

-أنهيت أكلي وأنا أفكر في هذا الرجل من أين خرج لي؟ وماذا يريد مني

؟لماذا ساعدني؟ وهل نيته طيبة؟ اوهي عكس؟ \_تلخبطت كل أفكاري

كان شاباً يبدو انه في 30 من عمره،

لولا اللغة العربية ل كنتُ ُعرفت أنهاًهُ عربي من جذور من صفاته

، كان طويل قامته ونحيل بنية ذو شعر اسود سواد ليل يملك عضلات

ترسوم قمة قوته تزينه لحية تكتب له عروبتة كان يتمتع بشعر كثيف وأسود

لون

...مرّ أربعة ساعات على مجيئي هنا ولان أيقنتُ حقيقة مصطلح " غربة

" كأنك ذبابة وسط النحل هم يحبون عسل ونحن نمتع بلذة القامة ، الان

فات لاوان عن ندم لا توجد الجزائر ولا يوجد إكرام شعبهم هذا ماتعلمته

في حين ، ل كن أكثر ما أبهرني هو ذلك الشخص الذي لم اعرف كيف

أناديه او كيف اجأزيه..

كأني وجتُ لأمان فيه دون أن أعرف اسمهُ حتى كنت سأتكلم معه

ل كني ترددت عندما تذكرت صراخه عليا، تشجعتُ وقلت له -سليم

:هل يمكنني ان اعرف اسمك ؟

-الشاب :اسمي فؤاد وانت ؟

-سليم :انا سليم من الجزائر

-فؤاد : كم عمرك؟

سليم 20 : سنة

-ضحك فؤاد وقال لي : تبدو في الخامسة عشر من عمرك

-سألته : وانت كم عمرك ؟

-فؤاد 31 : سنة

-سليم : هل تعمل ؟

-فؤاد : نعم لديّ قارب أصطاد به الاسماك واييها

-سليم : من طريقة كلامك يبدو انك من مغرب صحي ؟

-نعم انا من مراکش

-متشرفين بأهل مغرب شكرا على كل مجهوداتك ،صراحة انا حراق ولم

اعرف ما اذا افعل هنا بعد وصولي حتى اني لم افهم كلامهم....

لم أكل كلامي حتا قاطعني فؤاد وذهب مسرعاً نحو شُرطي لم  
أعرف ماذا افعل حيناً الا اني اسرعت راكضاً مبتعداً عن مستشفى  
كنت أجري الى كالمجهول لا أعرف مكاناً هنا أجري وحسب حتى  
إصطدمت برجل تكلم بالإنجليزية) الشكر لجلال فقد علمني الانجليزية)

-قال الرجل: هل أنت اعمى انتبه لطريقك ايها الغبي

-قلت: عفوا عفوا لم انتبه

..وهممت لاكمل طريقي ل كني تعثرت في حذائي فسقطت عليه،

إرتطم بالارض بقوة حتى جرح من رأسه

لما رأى الدم على الارض لمس رأسه وإذ بالدم في يديه

-قلت متلعثما: أ.أ. أنا آ.س. ف. لم أقصد

لطمني بكف حتى إنفجر الدم من شفتي

و

-قال: من أنت ومن ارسلك لتضربني؟ تكلم أيها اللعين

-قلت مستغربا: لم يرسلني أحد أنا لم أقصد

انهال عليا بالضرب ولم يسمع كلامي فعدوت طريح الارض دمائي تغطيني

ولم يهتم أحد المارة بي، بقيت على ذلك الحل حتى فقدت وعيي

إستيقضت مرة أخرى في نفس الغرفة أنا في المشفى ل كن هذه المرة يدي

مكسورة ووجهي مشوه وكل جسمي يؤلمني من أثر الضرب، أغمضت عيني

مرة أخرى لعلّي أخرج من هذا العالم أو لعلها تنغلق الى الأبد دخل

أحدهم

دخل أحدهم ففتحت عيني... وإذ به فؤاد مرة أخرى .

إرتعش قلبي خوفاً ضننت انه سيثي بي للشرطة ...ل كني لا أرى اي

شرطي معه .

قاطع أفكاري صوته ...

-فؤاد : كيف تشعر الآن ؟ عليك أن تحترس فالجميع عدواني هنا ولا أحد

يراك مثل أخيه بل أنت غريب في أعينهم.

...حينها ادركت نعمة عروبة وإسلام ومعنى حب وأخوة وكما معروف

علياننا" خاوة خاوة " رأيت شرطي يسألني بضعة أسئلة ب لانجليزية حول

الشخص الذي ضربني ،

لم يكمل الشرطي من سؤاله لاول اذ طفلة صغيرة تركض نحونا وتنادي " أبي

أبي " وتحضن فؤاد حضن حب وحنان حينها تذكرت أبي الذي لم أراه منذ

كان عمري 13 سنة اااه على تلك لايام ، مايلفت نظر حينها أن فتاة كانت

وبدون شعر كأنها عنوان بين على مرضها" سرطان "، تغلغت عيني بدموع

على تلك البراءة نتألم وتبتسم ،نعم من تلك همسات وتلك الكلمات الطيبة

تبدي أنغام ألمها مزينته ب ضحكة لتخفي لنا أوجاعها ،إذ نتكلم مع أبيها

بهمس مسموع لحنه حنان صوتها وبراءة عمرها:

-أبي .لما الكل يقولو لي ان الجنة في إنتظاري ، حتى أومي تتمنى لي الجنة ،

إني أعرف أنه يوجد كل شيء فيها ل كن هل سأجدك؟

..فؤاد وهو يحبس انفاس حزن ويتكلم ب بإتسامة مزيفة

: لا فالكل مخطأ....

الجنة تنتظرنا جميعا حبيبي من الممكن ان اسبقك الى هناك ومن الممكن

ان تسبقيني هذا قدرنا يا جميلتي فلا تفكري كثيرا في هذا الأمر.

...إستيقضت باكراً أشطب على صفحة الايام ،اليوم بلغت ثلاثة أشهر

منذ قدومي الى هنا ، أسكن بجوار فؤاد صديق وحبيب ، نزل رحمة من

عند الرحمان ،يوم جديد أستمتع بعلمي وسط امواج البحر،وأشبع شباكي



بلاسمك الطازجة، اتعرفون مر شهر لكل لا يزال صراخ الطفل في مسامعي

والجثة التي تطفو فوق الماء في ذاكرتي لم ولن انسى تلك اللحظات ....

كنت أتساءل كم ثمن جرعة النسيان واين تباع وهل بإمكانني تجاوز لحظات

كانت بداية لبناء حياتي الجديدة؟؟

بينما انا افكر قطع افكاري صراخ احدهم ينادي ايها الغبي لقد

علقت شبائك بالمركب قربت قاربي من مركبه .

وقلت معذراً:أنا آسف لم أقصد .

قال :انا لا أقبل الاعتذار لقد اضررت بحركتي يجب عليك اصلاحه .

تهدت ولم اجد حلا آخر لا تخلص منه وقلت :حسننا سوف أصلحه،

وشكرت فؤاد في داخلي لانه علمني ذلك .

قال :اربط قاربك بالمركب لنذهب للشاطئ .

كان مركبه سريعا، وكان الجو جميل استمتعت بالتوصيلة الجميلة ل كني لم

أفرح كثيرا حتى وصل للشاطئِ

انهمكت في إصلاح المحرك حتى سمعت صراخا، عمي انه يسرقك انه

يسرقكيا عمي .

سحبني من تحت المركب ولكمني وأمسك بياقتي وقال لقد امسكته يا عمي

لن يهرب .

وأنا أقول :أنا لست سارقا انا اصلحه انا لست سارقا .

يقول :اسكت وتكذب ايضا وصفعني على وجهي .

جاء عمه وقال :أترك الشاب انه يصلح المركب .

ارتسمت بوجهه علامات الاستغراب وقال :ماذا؟ هل يصلح مركبك؟

قال له :نعم لقد عطل المحرك وهاهو يصلحه .

ربت على كتفي ومسح عليهما وقال :أنا لم أكن اعرف لم اعلم هذا .

قلت :لا عليك لا تهتم .وعدت اكل عملي .

ساد الصمت قليلا ثم قال :ما اسمك؟ من اين انت؟ لاتبدو اوروبيا

قلت :اسمي سليم انا جزائري .وأنت ما اسمك قال :انا اسمي جورج

قال لي :ما رأيك في ان نتناول العشاء معي الليلة

قلت :نعم وبكل سرور ولم أعلم ما ينتظرنى .

كيف سيكون عشائي معه يا ترى؟

دخلت الى الشقة وأنا أنادي فؤاد هل أنت هنا؟

قال :نعم انا هنا .ماذا تريد؟

قلت :انا ذاهب لموعد الليلة مع أحدهم هل تحتاجني؟ قال

:لا لقد بعث كل الاسماك .وساذهب عند صغيرتي الليلة

قلت :حسنا، إلى اللقاء .

انطلقت الى مكان الموعد ...عندما وصلت ودخلت المطعم اشار الي بيده

بمعنى انا هنا .

جلست مقابلا له .فقال :مرحبا بك ضمنت انك لن تأتي .

تضاحكت وقلت :لما لا آتي .لقد قلت اني سأتي انا عند كلمتي .

قال :الهذه الدرجة .

قلت :نعم.

اتمنا العشاء ونحن نتبادل اطراف الحديث.عندما انتهينا قال لي :ما رأيك

ان تأتي معي لنمرح قليلا قلت :إلى أين؟

قال :إلى مكان سيعجبك .

دفع للنادل .وركبنا دراجته وانطلق بي ...توقفنا عند الشاطئ .

قلت مستغربا :ماذا سنفعل هنا

قال :لا تتعجل .

سكت وتوجهت نحو البحر الذي كان ها جئا ذكرني في الليلة الشنعاء

وصوت الصراخ في اذني حتى صرت اناادي :اسكت، اسكت،لا

نتكلم،توقف أرجوك

علا صراخي حتى قاطعني جورج قاطعني جورج قائلا : يا صاح، أنت بحاجة الى هاذة .

التفت اليه ولاحظت اصدقاءه الذي اتو .

قلت متعجبا: ما هذه؟! قال جرعة تفيدك . علمت انها مخدرات .

صحيح اني عملت عند جلال وكنت اترأس عمليات تسليم وبيع لها الا اني لم أفكر في تذوقها .

ترددت قليلا ثم قلت في نفسي: لما لا أجرب؟ هذه فرصتي لعلي انسى هاجسي .

قال جورج :هيا خذها .هل أنت خائف؟

أخذتها من يده ثم نظرت اليها وابتلعتها، مخالفا لعقلي الذي يقول لا تفعل هذا .

ااه ما الذي يحدث ؟

حقيقة لم اشعر بشعور من هذا من قبل زالت كل هموم احسست اني طائر

فوق سماء نعم انها حرية بعد 20 عاما .

من قيود عباد ومرّ حياة لم اتوقع اني سأجد تلك الجرعة التي لطالما بحثت

عنها حتى جف عقلي من تفكير لم يعد يهمني ما بعد.

لم يعد يهمني ما بعد دعوني استمتع بالحرية،

دعوني ارتاح ...دعوني أعيش ...دعوني دعوني دعوني ....

قابلي خيال تلك البنت الجميلة ابنة فؤاد تناديني تعال نلعب تعال ...

اغمضت عيني وهي تناديني بصوتها البريء ...تعال ..تعال .

طلب مني جورج الرحيل ، كنت اتبختل في المشي، كنت متجها نحو  
البيت، حتى قابلني فؤاد رفعت رأسي نحوه واغمضت عيني وقلت بصراخ

شديد: الحرية الحرية يا جزائر

وجفأة لكمت لكمتا لم تل كم وجهي من قبل، ابتسمت والدموع تغرق  
عيني وقلت له: ما ذنبني حتا لا اري الحرية ولم اذق مذاقها حتا عمري  
هذا، هههههه ما ذنبي، ههههههه وبقيت اضحك بهستيريا ...

اخذني فؤاد ال منزلي وكانت عيناى نحو تلك الفتاة صغيرة الخائفة مني  
تحتمي تحت جناح امها كأني شبح وسط الظلام. حل الصباح وعاد سليم  
القديم مجددا. لم اتذكر كثيرا ما حدث امس الا تلك الملامح الخائفة في



وجه ايمان) بنت فؤاد(، وددت التحدث اليها ل كن امها رفضت ذلك  
ومن حقها .

نعم العمل مجددا .ركبت قارب رفقت فؤاد ...اذ بجورج ينادي :

سليم كيف حال الحرية .

نعم الحرية تذكرت في لحضة كل ما حل بي بالامس وسألت نفسي هل

اريد مزيد ام اني إكتفيت بشبح الامس .

\*فؤاد\*

سمعت ما قاله جورج ل سليم وقلت في نفسي لا يفعلها سليم انا اعرفه ل

كن سؤال اخر من يمنعه من فعل ذلك ، بل بالعكس ذلك كل ما حل

به يرشده نحو طريق المخدرات .

عدنا من الصيد... ولم نجني اليوم ال كثير بسبب هيجان البحر.

اتجهت مباشرة نحو جورج لأسأله عن ما حصل ليلة امس مع سليم

-مرحبا جورج .

-اهلا فؤاد كيف حال .

-بخير ، جورج ايمكننا التحدث على انفراد .

-بالتأكيد .

-ليلة امس لم يكن سليم في وعيه ماذا فعلتم له ؟

-ولماذا تسألني اسلك ذلك الغي .

..جن جنوني من كلمة غي وفي لحظة وبدون تفكير، قبضت يدي ولكمت

جورج على وجهه ،

جاء سليم مسرعا نحونا



أتم عبيد لا فائدة منكم غضبت من كلامه وما صحوت على نفسي الا وهو  
تحتي وقد شوهدت وجهه .

هرع مسرعا نحو شرطة .

قلت: هل منكم من يريد تحدث تدعي اجبركم ما أنجب العرب .  
اتجه الجميع نحو عمله دون الهمس بكلمة .

\*سليم\*

كنت ارى فقط جنون فؤاد الذي لم أره من قبل وهو في هذا حال ،  
توجهنا انا وهو نحو سوق لبيع ماجنيناه...

عدنا للبيت ومنا لنريح أعصابنا من هذا اليوم البئيس .

صباح جديد ... حضرت نفسي للعمل ، وأنا بأتم النشاط ، اتصلت

بفؤاد لنتقي في المرسى .

وصلت إلى المرسى ووجدت فؤاد يتشاجر مع جماعة .

اتجهت مسرعا نحوه قلت :فؤاد ماذا يجري ماذا هناك .

قال :لقد منعوني من الاصطياد

قلت: كيف يمكنه فعل هذا ؟

قال:اتعرف كيف بسببك وبسبب افعالك تريد حرية تريد حرية اذهب

الى بلدك وعش ما شئت .

-حبست نفسي في البيت لم افعل اي شئ لأأريد التفكير في شيء لا أريد

ان اسمع صوت احد او أرى وجهه .

سدحت نفسي على السرير ونمت

اسيقضت بعد غروب الشمس

سمعت صوت المطر أردت ان أتأمله لعلي ارتاح قليلا.

اقتربت من النافذة وظليت أتأمل السماء الممطرة ورائحة التراب المنعشة

تغلغت الى اعماقي

قاطع تأملي صوت انثوي ينادي ..النجدة .النجدة .ساعدوني .

انها عربية تصرخ بالعربية

حملت حالي ونزلت مسرعا متوجها نحو مكان الصوت، واذ بها فتاة محجبة

عربية ومجموعة من الشباب يريدون التحرش بها اتجهت نحوهم وضربتهم وانا

اتذكر ما حدث لي منذ ان اتيت ونسيت امرهم

ايقضي صوتها قالت :توقف ستقتلهم توقف .

نظرت اليها وعيوني حمراء من الغضب .

فقلت بصوت مرتجف :ماذا ماذا تريد؟ لن تؤذيني اكيد .

امسكتها من ساعدها وقلت صارخا :ماذا تفعلين هنا في هذا الوقت تكلمي

مالذي اتى بك الى هنا، أكل هذا ثقة بالغرباء أم تعود؟ تكلمي.

جررتها ورائي متجها نحو منزلي ولما سمعتها تقول بين شهقاتها :إلى أين تأخذني

أوقفني كلامها سكت برهت وقلت لها بصوت هادئ :لا تخافي لن أوذيك،

سوف آخذك إلى منزلي حتى يتوقف المطر ويحل الصباح لا تخافي .

قالت :حسنال كن هلا تركت يدي أنت تؤلمني .

انتبهت على نفسي كيف امسك بيدها، تركتها وقلت :اتبعيني .

قالت :لماذا أنت حافي القدمين؟

ضحكت على نفسي وقلت لها : عندما سمعت صراخك خرجت مسرعا ولم  
انتبه .

قالت :شكرا لك

قلت :اسكتي ليس وقت الشكر الآن لقد بردت .

وصلنا الى المنزل فتحت الباب، وأشرت لها بيدي لتتفضل،

ترددت قليلا، عندما لاحظت خوفها أو مأت لها برأسي بمعنى انتي بأمان،

دخلت ودخلت وراءها.سالتها: هل انت جائعة؟ هي بصوت خافت: نعم

.أنا كذلك .

حضرت لها شكشوكة هذا ما اعرفه من طبخ .

جلست في الصالون بعدما قدمت لها الطعام .

تبادلنا اطراف الحديث



-من انت وماذا تفعلين هنا .

-انا ادعى شيئا من سوريا اتيت الى هنا هاربة من حرب فقدت اهلي

اثناء الحرب ولم يبقى لي احد .

-رحمت الله عليهم .،انا سليم من الجزائر....

احضرت لها بعضا من ثيابي وقلت :ان ثيابك مبتلة غيرها .

تمسكت بثيابها وكأنها خافت مني ، ظنت بي ظن السوء .

فقلت :لا تخافي انا خارج من البيت

قالت :الى اين؟ هل تتركني وحدي؟ لا لا انا اخاف .

قلت :لا تخافي سأخرج حتى تغيري ثيابك وترتاحي قليلا وسأعود .

قالت :حسنا لا تتعد .

لم أرد عليها لأني ان بقيت أكثر لن أتمالك نفسي ..فقد كانت آية في الجمال ..

سبحان الذي خلقها وصورها .

بشرتها بيضاء ناصعة ووجنتها محمرتان من البرد عيونها رمادية غامضة

غامقة اللون تحيط بها دائرة بنفسجية اول مرة ارى عيوناً مثلها وانفها صغير

ومعتدل وشفاهها الوردية ترتجف من الخوف والبرد وخانة تزين وجهها

فوق شفتها سبحان الذي خلقها والماء يقطر من وجهها وأكثر ما أعجبنى فيها

انها كانت ترتدي حجابا .يا لجمالها الباهر ، كأنها قرا صاطع في ليلة غائمة.

لم اعرف ان سوريا تحمل على اكفافها كل هذا الجمال .

...اليوم الاثنين 12 سبتمبر ، حل صباح جديد ، نهضت متأخرا لا يوجد

عمل ل كي انهض باكرا دخلت مطبخ اذ اجد سفرة فطور لم ارى مثلها

من قبل في حقيقة لم يجهز لي احد فطورا بدون سبب .

قلت: صباح الخير

-صباح نور كيف حالك

-بخير ، لما كل هذا

قالت وهي ثتاتاً ضنا مني اني منزج على ما فعلته: انا اسفة لم اكن اعلم انا

هذا يزجك اردت مجازتك على ما فعلته .لأجلي امس .

-لا لا بعكس انا اول مرة اجد فطور الصباح ههههه لا تستغربي ان

الوحدة خيارى.

جلست على المائدة، ل كنها ظلت واقفة ولم تجلس

استغربت قلت :اجلسي ما الامر .

قالت ورأسها مطأطأ بالارض :انا استحي من الاكل امام احدهم .

قلت :لا تخافي لن انظر اليك حتى .

قالت :شكرال كن لا أستطيع .

قلت :ضعي لي قليلا سآكل في غرفتي لدي عمل .

قالت :هل غضبت؟

أجبتها :لا أبدا، تذكرت عملي . وضعت لي الفطور واخذته إلى غرفتي

. اكلمته وانا انظر من النافذة الى رذاذ المطر الجميل لم يكن عندي عمل اصلا

◌

مر بعض الوقت هكذا فشعرت بالملل .هممت بالخروج، طلعت من غرفتي

فانتبهت الى باب غرفتها المفتوح قليلا .

شيطاني قال لي :لا تفوت هذه الفرصة ايها الغبي لن نتاح لك مرة ثانية .

ل كن ضميري قال :استغفر ربك يا ابن الحلال انت ابن اصل وابن

الاصل يصون ولا يخون انها عرضك الان .

استمعت لضميري واستغفرت ربي وخرجت .

كنت افكر فيها وانا امشي بدون اتجاه حتى وجدت نفسي امام البحر

كان هواءه منعشا ونقيا حقا انه يعدل النفسية سرحت في المد

والجزر فتذكرت عيون شيماء الجميلة .

قاطع افكاري فؤاد حين ضربني على كتفي

وقال فؤاد :اهلا يا أخي،

سليم :أهلا بك كيف حالك

فؤاد :يا ابن الحلال انا منخرج منك ما كان يجب ان افعل ما فعلته

بالامس و أقول ما قلته .

سليم :لا عليك يا أخي كنت محقا شكرا لك لانك ايقضتني من غفلي .

فؤاد :انا حقا اعتذر منك

سليم :لا تعتذري يا أخي ما بيننا إلا الودُّ .

احتضني فؤاد بشدة احتضنته ثم دفعته وقلت :ماهذا تبدو وكأنك ولد لم

يحتضن امه قط .

ضحك وقال :لقد رددتها يا بن ابيك

ضحكا قليلا وقلت له اجلس احكي لك ماحدث معي البارح .

جلسنا وحكيت له كل شيء من الالف الى الياء وقلت له اني معجب بتلك

السورية .

قال لي :امامي عاشق ولهان .

قلت :اسرت قلبي يا صديق .

قال :اذا كنت متأكدا من اعجابك بها تزوجها .

ارتسمت ابتسامة كبيرة على وجهي شقته الى نصفين وقلت بلهفة: احقا ما تقول! اتزوجها! استقبل برأيك؟ انها فكرة رائعة .

قال لي: لا أظن انها لن توافق لانها رأّت فيك الرجل الشهم وحالتها لا تسمح لها بالرفض .

قلت: هل انت متأكد .

قال: الاتزال امامي اذهب واسألها

ودعته وذهبت مسرعا كنت اجري فرحا اول مرة افرح هكذا .

عندما وصلت الى المنزل تباطأت خطواتي وازدادت دقات قلبي وانهالت

عليها الاسئلة . واذا لم تقبل بك؟ لم ستقبل بك؟ من انت لتقبل بك؟ رميت

كل الأسئلة جانبا ودخلت الى المنزل . تنحنت ل كي لا اقع في موقف

مخرج وقلت: لقد اتيت .

لم يأتي ردها فاستغربت فناديت :شيماء اين انتي شيماء شيماء علا صوتي  
وصرت اصرخ مناديا باسمها ضننت انها ذهبت ضننت انها تركتني، الى اين  
ستذهب يا ترى ليس لديها مكان تذهب اليه، دخلت الى المطبخ ولم  
اجدها الى غرفتها لم تكن موجودة والى الصالون ايضا لم تكن هناك حتى  
لمحت خيالها في غرفتي ارتحت وهدأت طرقت الباب وقلت هل يمكنني  
الدخول .

قالت :تفضل

دخلت ونظرت اليها وكانت عيونها حمراء، بدا عليها انها كانت تبكي

قلت ماذا تفعلين هنا لما اناديك ولا تردين لماذا؟

قالت بصوت مبسوح مرتجف :الان ل. ل. لم ا. ا. س. م. ع. اع .. ذر .. ن .



ي

قلت :لم تبكين؟

قلت :لما لا ابكي وانا بهذه الحال هذا ما استطيع فعله سوى البكاء لماذا انا

لماذا سوريا كل يوم ارى الموتى وانتظر دوري اخذت الحرب كل عائلتي

لماذا يحاربون لماذا؟ يقتلون لماذا؟ قسمت قلبي بشهقاتها وكلامها

شكواها، دموعها ، بكاهها ، يقتل ، يدمي القلب المتحجريا ليتني كنت بجانبها

من قبل يا ليتني لم أرى دموعها أين معاناتي اين انا من معاناتها .

قلت مواسيا : البكاء يذبل عينيك الجميلتين لا تحزني فإن الل ه يمهل

ولا يهمل وليس هناك ظالم لن ينال أمر من ما ظلم .

وقعت على القاعة جثة هامدة ذهبت مسرعا وانتشلتها من الارض اناديها :

شيماء استيقضي شيماء رششت بعض الماء على وجهها فشقت كان بارداً،

ابتعدت عني وقالت: انا آسفة قلت: ولم نتأسفين

قلت: لقد ازعجتك بكلامي

قلت: من قال هذا يكفي بكاء من اليوم لن تحزني ياذن الل هـ.

- تلاقت اعيننا في لحظة عبرت عن كل ما في قلبي ارجو ان تفهم لغة

عيني ...

انزلت رأسها وقد احمرت وجنتاها نجلا وقالت: ماذا هناك؟

لم ابعد عيني عنها فسحت العنان لقلبي وبدون أي مقدمات قلت: هل

تقبلين الزواج بي؟ قالت بدهشة: ماذا!!!؟

افقت على نفس وتخننحت ثم قلت: لا شيء انسي الامر

قالت :ان كان رغبة وبي وحبنا فانا موافقه، اما ان كان شفقة علي فانسا  
الامر .

التفت اليها و قد ظهرت كل اضراسي من الفرحة .

قلت :طبعا انا اريدك انتي كشخص .

قالت :حسنا .

قلت :موافقة؟

قالت :نعم .

وسكتت بدواي اضافات .

- خرجت مسرعا متجها نحو منزل فؤاد وانا اصرخ من شدة فرح لقد

وافقت لقد وافقت خرج فؤاد ووزجته وابنته،

ركضت نحوه واحضته من شدة فرحي ... كانت شيماء تنظر من بعيد

وهي تبسم....

- اخذتنا الاحداث الى بلد المليون و نصف مليون شهيد تاركة سليم يستمتع

بفرحته، الى ابيه الازهر

كيف كان و كيف اصبح يريك معنى جملة" دنيا دوارة " نعم بضبط

ذلك الشخص الذي رمى ابنه وقست عليظروف معيشته .اليوم اصبح

اكبر رجل اعمال في شرق الجزائر ، خمس سنوات فقط غيرت حال من

حال الى رجل كتب عنه في صفحات نثبت مجرى الارادة الى اين يأخذ

، نعم هو الازهر نفسه ، بعدما اصبحت ثروته تفاض على مخزن الاموال ،

مشروع واحد غير حياته استطاع رسم اسمه بقلم حبره لا يمحي "

الازهر) "اكبر رجل اعمال في شرق جزائر (وكما هو معروف عليه في قرينته

انه ذلك الاب الذي نجح بفضل رميه لنحس ابنه .

ل كن في الحقيقة دافع نجاحه كان شوقه لابنه، وحسرتة على تركه .

اليوم يمر عاميين على محاولة ازهر البحث عن ابنه ل كن بدون جدوى

وكل مايعرف عنه انه هاجر الى بلاد غربة ...

...اشرقت شمس تعلن عن صباح جديد ويوم جديد تلقي بأشعتها الى غرفة

ازهر تخبره عن يوم اخر للبحث عن سليم .

نزل ازهر الى اسفل من اجل الفطور.....

جلس بهيبته على مائدة الفطور صمت يعم المكان .واذ بهاتفه يرن..، أخذ

جواله واتسعت عيناه عندما رأى الرقم انه رقم رجله الذي اوكله بالبحث

...  
عن سليم... رد عليه وقال: الو.. ماذا؟! ..هل وجدته؟ ... أين؟... حسنا انا قادم

قام من مكانه مسرعا قابلته زوجته: ازهر الى اين؟.

قال وعينه تلتهب بالحماس والفرحة: وجدت ابني لقد وجدت ابني ..

لقد وجدت حبيب

الروح خرج مسرعا .

.... في شركته الكل يهابه ويحبه لما عرف من تواضع وحسن خلق

نادا سكريتيرته: اسيل قالت: نعم سيدي

الازهر: حضري لي طائرة متجهة نحو ايطاليا بسرعة

-حاضر سيدي

...حاولت زوجة ازهر لاتصال به ل كن بدون جدوى لان سيد ازهر

وصل لايطاليا حينها وقرب الوصول الى نصفه الغائب منذ زمن ...تغلغل

الجوع في بطن ازهر و كتب لسليم ذنب نحسه على ابيه كما يقال .

حل الصباح للبحث عن غصن ضاع من شجرة العائلة .

لم يكن هناك وقت للفتور يبدو ان حماس ازهر قطع شهيته .

-صباح الخير سيدي الازهر هل اجهز لك سيارة .

نعم بسرعة .

ركبنا السيارة ووجهتنا سليم وفي ذهنه سؤال هل يغفر له؟

\*سليم\*

بينما استمتع بالجو البهيج والبحر الهادئ، وأرى صيدي الوفير، قاطعتني

رنات هاتفي التي قل ما اسمعها ظننت انها جميلتي ل كن خاب ظني،

...  
كان رقما لا أعرفه رددت على الاتصال قلت :الو، من معي؟ قال

:حبيب قديم قلت :من معي؟

قال :لا تستعجل المعرفة ل كن فالتخف على نفسك وعلى زوجتك  
الجميلة .

قلت :من أنت وماذا تريد مني ومن زوجتي وان كان لك حساب تعال

وصفيه معي وجها لوجه .أغلق الخط في وجهي وتركني اغلي تكررت

الاتصالات بصوت واحد ل كن الارقام مختلفة .

كان آخر اتصال :انها في مرمى عيني .

تركت ما في يدي واسرعت الى البيت، دخلت بسرعة وناديت باسمها

فأنتني مسرعة،



قالت :سليم ماذا هناك .

قلت :لا شيء انا جائع هل يوجد ما يؤكل .

قالت :نعم لقد اتيت في وقتك .

قالتها وابتسمت ابتسامة جميلة اشعرتني بالجوع بالرغم

مع اني لم اكن جائعاً، ل كني لم أنسى تهديد ذلك الغبي من قد يكون يا ترى.

قاطع غداءنا طرق بالباب توقعت ان يكون هو الذي كان يهددني فما من

احد غيره لأن فؤاد يتصل قبل ان يأتي

ذهبت بخطوات متثاقلة فتحت الباب بهدوء واذ بها صدمة صدمة اخذتني

الى الوراء من سنين عديدة تغير 360 درجة من هذا ومن ءاك الذي

اعرفه، تلخبطت كل الموازين ولم افهم شيئاً لقد اعادني الى الماضي طويته  
لقد فتح صفحاته من جديد .

قلت : اا هذا انت ؟

قال : السلام عليكم

أغلقت الباب في وجهه بدون اي تفكير، نادى زوجتي : سليم من الذي  
جاء .

قلت : انه فؤاد يناديني للعمل سأذهب الآن .

فتحت الباب وخرجت وجدته امامي

-لازلت هنا اغرب على وجهي

قالي لي وهو ينظر في عيني: لقد كبرت .

قلت : بظلمكما ، الان اذهب .

لم يستمع لكلامي، فأمسكته من معصمه وجرفته نحو سيارته الفارهة وقلت له: لا اريد ان اراك هنا مجددا .

\*ازهر\*

كنت اتوقع هذا منه فهذا شئ طبيعي

نظرت اليه وانا ابتسم وقلت: اتريد مني ذهاب ؟ لا انت مخطأ يا سيد سليم

لم اجدك لأفقدك، تذكر كلامي

ركبت سيارة وطلبت من رجلي ان يجدي لي منزلا قريبا منه ، منعني شوقه

من التكلم كنت اود ان احتضنه بشدة ل كن هل من حقي ؟ \*سليم\*

باتت تدور تلك جملة في ذهني ، نعم انه ابي لم اصدق ما رأيتة هل هذا

الذي رماني خوفا من جوع بطني ؟؟ !!لم تنتهي تلك الصدمة ابا ذهبت

مسرعا عند فؤاد لآخباره ل كن لم اجده فتحت عليا ايمان الباب وهي

تقول بصوت خافت وحنون: ابي ليس هنا .اتريد شيئا؟

بجأة غلبت دمعة جفوني وسالت علي خدي كلمة ابي من طفلة بريئة

ازالت شدة غضبي وقلت بهمس مسموع: في النهاية هو ابي .

ذهبت الى بحر بحثا عن فؤاد ل كن دون جدوى كأن الارض

دفنته رسم الليل نجومه ونشر القمر ضوءه

عدت الى بيت احاول جعل ملاحي مبتسمة

فتحت شيماء الباب وسألتي هل انا بخير

رفعت رأسي مجيبا بنعم اتجهت مباشرة نحو غرفتي

\*شيماء\*

فتحت الباب على سليم ل كن ملامحه لا تبشر بخير بعد كل ما مررنا

به صرت اعرف سليم اكثر من نفسه سعادته ، حزنه ، فرحه

.... كل شئ يخصه فهو ذلك الشخص الذي اعاد لي روح واعطاني امل

جديد على اكمال حياتي .

كأنه كتب لي في اخر اوراق الكتاب

بينما كان العالم يحتفل بعام جديد ويودع عام من عمره كان سليم يدفن

رأسه تحت وسادة مغلق عن نفسه...

كي يكتم مرارة الم زينها المجتمع بمصطلح " غربة"

\*سليم

غفت عيني وانا اتذكر ما علمه لي مصطلح غربة من اول يوم الى اخر لحضة

يوم جاء سيد ازهر مرتديا ثوبا اخر من لاموال .

اسيقضت ونظرت إلى كل نواحي اين انا؟ واي غرفة هذه؟ ماهذا الظلام

، اتجهت نحو الباب اصرخ وأضرب الباب بيدي وقدمي :افتحوا افتحوا،

هل من احد هنا، حتى سمعت صوت امرأة تنادي انا: انا قادمة انا قادمة..

فتحت لي باب وهي تقول: هل هناك خطب ما، سليم هل انت بخير .

أصبت بدوار بسيط اعاد لي الذاكرة من جديد وقلت في داخلي انها شيما

نظرت نظرة اطمأنان وقلت: انا بخير لا تقلقي ،هل اتى فؤاد إلى هنا .

-نعم لقد كان هنا ل كن عندما وجدك نائماً ذهب .

تركها تتكلم وهارعت مسرعا نحو فؤاد وجدته في الخارج يسقي مع ايمان  
ازهارها .

تقدمت اليهم بهدوء ل كي لا تشعر ايمان بشئ .

قلت: سلام عليكم

-فؤاد:وعليكم سلام، كيف حالك يا سليم قد حل ليل وانت نائما

-هههههه لقد غفوت عمري كله

فؤاد:ما الذي تقوله هل أنت بخير

. ايمان وهي تشير الى زهرة حمراء

جميلة مثلها قالت: عمي سليم عدني

انك ستهم بورودي عند ذهابي

الى جنة وهذه بالذات اني احبها

كح قيس ل ليلي ،وصارت  
تضحك على تلك كناية ههههه .

تغلغلت الدموع في عيني ...اما فؤاد فقد ذهب مسرعا خوفا ان تراه ايمان  
يبكي ...مسحت على شعرها بكل حنان وقلت لها: سوف نهتم بهم مع بعض

حسنا؟

-قالت :حسنا

ذهبت عند فؤاد لاواسيه بعدما كنت اود ان يواسيني.. ..

قسّم ظهري عندما رأيت الدموع في عينيه ...ما أسوأ أن تبتلا بمرض

الحبيب .... ما أسوأ ان ترا حبيبك يتألم وانت لا تستطيع المساعدة ...طبطبت



على ظهره...وقلت:على رسلك يا رجل، اذا كانت حالك هكذا فكيف

ستكون حال المسكينة، بماذا ستشعر اذا رأته سندها منهارا .

انهار بايكا وقال :اشطرت الطيبة عمليه مستعجلة لتشفى غير ذلك فوفاتها

بعد شهرين .ما ذا أفعل؟ كيف لا أنهار وأنا لا أملك من النقود الا

قوت يومي ودواءها .

قلت :لا لا تحزن يا اخي واصبر قليلا فما تعسرت الا لتيسر..تنحى فؤاد

جانبي وقال: ما .الذي كنت تقصده قبل حين!؟

-لا شئ انسى امر

..صرخ في وجهي وقال بغضب: ما الذي حدث؟

-لا ادري فقد أتى أبي الى هنا لا ادري حقيقة ما حدث بعد ذلك نوم

عميق شعرتُ بوشوشة في عقل ي كنت نائماً وانا أحلم كل ما حدث

لي من بداية إنفصال والدي الى يومنا هذا

-وما الذي رأيته؟

..رويت له كل ما رأيته

نظر لي نظرة دهشة وقال: أتعلم إنه كل ما حدث لك طوال لاعوام سابقة

لقد حدثني على هذا من قبل

-قلتُ: أظن أن هذا بسبب رؤيتي لأبي .

سكت برهة وقلت :حالة أبي تغيرت فقد أصبح له رجال وسيارة ضخمة،

كيف لم ينساني؟ لما يبحث عني ويريدني وهو من غنى غنى؟ يبدو حقا

ان نيتة صادقة بأنه يريدني -قال :نعم يبدو ذلك .

قت من جانبه و ..

-قلت :هون على نفسك يا أخي ولا تيأس من روح الل ه

-قال :وأنت أنصحك بالتفاهم مع أبيك

...تضارب تِ الافكار في رأسي ولم أفهم ماذا أفعل، جانب يقول هذا أبوك

ولم ينسك بعد كل تلك السنين، والجانب الآخر يقول لو لم يترك لما إحتاج

اصلا للبحث عنك او لنسيانك

إتجهت نحو المكان الذي يصفو فيه عقلي وهو البحر .

تأملته قليلاً قليلاً فتذكرتُ إيمان المسكينة ماذا سيفعل فؤاد يجب ان أرد

دينه، اجتاحت فكرة رأسي وهي أخذ المال من أبي، ل كن أين

سأجده سَأجدهُ الآن وأين يمكن أن يكون؟؟!

..زادت الأسئلة في رأسي وتبعثرتُ حتى اصطدمتُ بأحدهم .

-قلت :المعذرة لم أقصد .

قال :الأتري أمامك .

بدا لي وجهه مألوفاً أين يا ترى

قلت بدهشة :أأنت أنت رجل أبي رأيتك معه بالأمس !!؟؟

قال :أنت ابن السيد الأزهر؟

قلت :نعم، قل له أن ابنك يريد التحدث اليه فالنلتقي عند الشاطئ غدا

صباحاً وإذا لم تأتي فانسى إبنك قال :حسنا..

عدت الى البيت ، فقابلتني أم العيون الجميلة بنظارات كلها حزن

-قلت :ما بها زوجتي؟

-قالت :لماذا تخفي عني همكَ وأنت بهذا الحال .

-قلت: لا أخفي عنك جميلتي انا قادم لأحكي لك ول كن لآكل الان  
فأنا جائع .

سبقته للمطبخ كي أبتعد من نظراتها القاهرة، أكلتُ بعض اللقمات  
ودهبتُ لغرفتي اذ أجدها تبكي ودموع على خد ها رسمت طريقا .  
قلتُ في دهشة وانا اقترب ايها بسرعة :

عزيزتي ما بك؟

..لم نتكلم معي

-قلت: شيماء .هل انت بخير

رفعت رأسها مجيبة بنعم أكيد لم اصدقها لأنها لم تبدو بخير ..قلت لها مجدداً  
وتكراراً: شيماء اخبريني ما بك انا هنا في الاستماع .

..هزت رأسها ونظرت الي صرخ تِ وهي تنظر اليّ: لماذا تغيرت الي

هذا حد؟ هل أنتِ َ سليم الذي أعرفه؟ ..أتريد أن تعرف مابي؟؟

أتريد؟؟!!!! بسببك أنت أصبح تِ الوحدة خيالي ..لأحد يسأل علي ..لا

أحد يكهنني ... كأني وحش يخافهٍخافهُ جميع ..وأنت ..وأنت من الصباح

الي ليل تعرف البيت فقط وقِ تِ الغداء والعشاء ....وكل ما أسألك مابك

لا تجيب لم تعد ثق بي؟؟! وانا لم أعد أحتمل هذه معيشة ....لم أكن

أعرف أن حيي لك سوف يلقني درسًا يا سليم .

..لم اعرف ما أقول .لأنها في الحقيقة هي على حق ل كن حاولت

تهدأتها قلت: شيماء حسنا هدئي من روعك وسأشرح لك .

ل كن ها لم تفعل اعت ذلك عدة مرات ل كن دون جدوى .....قاطعت

كلامها بصراخي: لقد أتى أبي ، اهذا ما تريدن معرفته؟! انعم لقد أتى أبي

بعد كل تلك سنوات بعدما جمعت نفسي أتى هو فأعاد بعثتها جميل الآن .

.. صمت برهة وهي تنظر الي قلت:ماذا ماذا هناك ايضا.؟؟

اذ بها تحتضنني وتأسف علي ما قالتهِ قالتِهُ ، رويتُ لها كل ماحدث

لي و علي ذلك حلم أيضا .

قالت بدهشة : أهذا كله حدث معك وانا لا اعلم...؟؟!!

...أشرفت الشمس بنورها معلنة معلنةً عن صباح جديد .

..كنتُ أنتظر أبي أمام البحر وأنا جالس على رمال الشاطئ، إنتظرت

طويلاً طويلاً ل كنهكنه لم يأتي حينها تأكدتُ أنه كان يريد أن يبرئ

ذمته فقط، هممتُ بالوقوف للذهاب الي فؤاد واذ بالرجل الذي أرسلته

بالامس يأتي نحوي راكضاً عندما وصل قال وهو يلهث ويلتقط الهواء: إن  
السيد الأزهر في المستشفى لقد أصيب بجلطة. .

..نزل عليا هذا الخبر كالصاعقة وأخذتُ بياقته إنفضها إنفضه: أين اي

مشفى خذني اليه؟؟

-قال: تعال معي

..ذهب معه ودخلت المستشفى مسرعاً رأيتُ رجلاً جاهلاً أمام

غرفته غرقتُهُ عندما هممتُ بالدخول خرج منها شاب يبدو أصغر

مني ل كنه يشبهني جداً، -قال بكل صوت غضب: أنت سليم؟

-قلت: نعم من أنت؟



أمسك بياقتي. وقال: إذا حدثَ شيءٌ لأبي ستدفع أنتِ َ

الثلث دفعته عني

وقلت: إبتعد عني ليس لدي وقت لتهديداتك

..دخلتُ بسرعةُ وجدتُ أبي مستلقياً على السرير مستيقظاً، رأيت

إبتسامة في وجهه ببطءٍ قال: سليم إبنی تعال لقد عرفت أنتي ستأتي

اقتربت منه وقلت: هل انت بخير ؟ قال: نعم أنا كذلك بعد أن رأيتك

قلت: الحمد لله

قاطعني رنات هاتفي، كان فؤاد المتصل

قلت: عذراً يجبُ أن أجيبَ قالِ َ

خذ وقتك

رددت على الاتصال فإذا بصوت باكي يقول: سوف أفقدها، ستذهب من

بين يدي، ستسبني الى الجنة

قلت بصراخ: فؤاد ماذا تقول إهدأ، ستكون بخير، أين انت؟ أنا قادم

اغلقت سماعة الهاتف وهممت بالخروج حتى قال أبي: الى أين؟

الآن أتيت

قلتُ: الى أبي الذي رعاني عندما لم أجدك الى أخي الذي ساندني عندما

لم أجد سنداً

قال: أنتظر، هل يمكنني أن أساعد بشيء ما

-قلت: نعم يمكنك

\*فؤاد\*

..عندما رأيت ابنتي بتلك الحال لم أستطع التحمل منظرها مزق

كبدتي، إتصلت بسليم لعلني أجد عنده بعض المواساة. إنتظرتة ل كنه كنهه

لم يأتي، جاءني طيبة وقالت:

أنت فؤاد والد الطفلة ايمان

-قلت: نعم

-قالت: وقع على أوراق للموافقة على العملية

-قلت: اي عمليه؟؟ انا ليس لدي ثمنها؟؟

-قالت: لقد دفع ثمنها فاعل خير قال لا تقولوا اسمي

-قلت: ماذا اهذا صحيح .

...يا الهى لك الحمد وقعت على الاوراق

وادخلوها غرفة العمليات .

بعد ءلك أتى سليم

-قال :انا آسف لتأخري،.

..احتضنته بقوة وقلت: سوف تنجو سوف تنجو

-قال :ماذا حدث

-قلت :لقد دفع فاعل خير ثمن العملية .

إحتضني و

-قال :ألم اقل لك إنها ما تعسرت الا لتيسر.

....نعود قليلا بالاحداث .....

-قلت :نعم يمكنك المساعدة.

-قال: انا حاضر ماذا تريد

-قلت: ان ابنة اخي فؤاد مريضة سرطان وتحتاج الى عملية عاجلة غير هذا

تموت، وليس لديه مال لإجراء العملية لها .

فادفع ثمن العملية لتنجو الفتاة الصغيرة

-قال: ابشر ان لك ماتريد

اراد الوقوف فلم يستطع اسرعت اليه واسندته

-قلت: على رسلك

-قال: ناولني هذا الهاتف

اعطيته اياه فاتصل بأحد رجاله ليتم ما قلته له

عندما انهى المكالاة

-قلت: من ذلك الولد الذي كان في الغرفة

-قال: انه أيمن ابني

-قلت: حفصه الل ه لك، إن لك ابناً ماذا تريد مني أنا؟؟

إمتلأت عيناه بالدموع وقال: لم أندم بحيلتي ندماً شديداً بقدري ندمي على

فراقك يا ابني

كنت كنزي الثمين، كنت لؤلؤة حياتي. شمسي التي تضيئ طريقي .

قلت بغضب: لو كنت كذلك لما رميتني الى شباك زوج أمي وانت تعرفه

قال: لم أعلم انه سيعاملك بتلك الطريقة ولقد كنت أجمع المال لإرجاعك

وعندما فعلت ذلك وذهبت للبحث عنك لم أجذك قالولي: ابنك هاجر

هناك كانت صدمتي ل كني لم

أستسلم تغيري هذا كله لاجلك

لقد استثمرت بمشروع ل كي أستطيع البحث عنك

هنا والحمد لله فقد قدر ربي ووجدتك بخير وبألف

سلامة وأردف قائلاً: أئن تسامح والدك قلت: انت

مسامح يا أبي - نكمل الاحداث

عندما رأيت فرحت فؤاد، قلت بداخلي: على الأقل أبي أصلح شيئاً

تذكرت زوجتي عليا ان ابشرها بالخبر. استأذنت من فؤاد وذهبت مسرعا

إلى البيت عندما خرجت من المستشفى قابلني رجل .

قال: تفضل سيد سليم

أشار الى السيارة .

قلت :لا أريد سأذهب وحدي

قال :خذ مفاتيح السيارة اذن

قلت بغضب :لا أريد .

قال :أرجوك هذه أوامر السيد أزهر .

قلت في نفسي :لماذا أرفض .

أخذت المفاتيح وانطلقت الى البيت .

دخلت اليه واذا الجوهادى ناديت شيماء ل كنها لم ترد، بحثت في كل

مكان ولم أجدها عندما دخلت الغرفة لمحتها في الشرفة .

كانت ملقاة على الارض جثة هامدة

انتفضت بسرعة وحاولت ايقاضها ل كنها لا ترد، حملتها واسرعت بها

الى المشفى .



أنتظر أم الغرفة وقلبي يكاد يخرج من مكانه، حتى خرجت الطيبة

مبتسمة. قالت: هل أنت زوجها قلت: نعم هل هي بخير ماذا

حدث لها قاطعتني قائلة: مبارك ل كما انها حامل .

سكت من الصدمة وقلت: ماذا حامل؟

قالت: يمكنك الدخول الى غرفتها .

دخلت ورأيتها تنظر الى السقف وتضع يدها على بطنها .

قلت لها هامسا: مبارك لنا يا أم أولادي .

احتضنتني وجهشت بالبكاء .

قلت: لماذا تبكين اليس من المفروض ان تفرحي .

قالت وسط بكائها: انها دموع الفرح .

اعدتها للبيت وكانت فرحتي لاتوصف كانت فرحتي اليوم فرحتين.اتصلت

بفؤاد لأطمئن على ابنته قال أن العمليه نجحت وأنها ستشفى بإذن الله

مرت أيام ونحن بكامل فرحتنا، جمعنا أبي وتعرفت على اخوتي، وضم

فؤاد الينا، عادت أيامنا الى صفوها الطبيعي .

حتى في أحد الأيام بينما أنا نائم رن هاتفي رددت دون ان انظر الى الرقم

قلت :الو من معي

قال :أرى أنك مستمتع أظن انك نسيتني ل كني لم أنساك فانتبه على

زوجتك وأحبابك .زغلق الخلط في وجهي .

تنفضت فزعا من مكاني من هذا وماذا يريد؟ حقير علي ان أعرف من هو

والا سأظل في خوف دائم على عائلتي .

نعم انه نفسه الذي اتصل بي من قبل من هو ماذا يريد؟؟؟

لم اخبر احد به تركته سرت بيني وبين نفسي، .

.....اليوم مر شهر على إجتماعي بعائلي فقدعاد ذلك الغصن المفقود،

اصبح لدي اخوات وزوجة وابي وزوجة ابي التي اثبتت لي معنى أن

تنادي امي اصبحت انا ديها امي، ومفاجاة اني صأصبح ابا ايضا نعم

اكتملت فرحتي نسأل الله الصحة والعافية ودوام سعادة...

قرر أبي أن يقيم لنا حفلة بمناسبة عودتي وبمناسبة حمل زوجتي وشفاء ابنة

فؤاد .

يوم الحفلة

بينما كنت مع أبي نتبادل أطراف الحديث على شاطئ البحر اتلت بي  
زوجة أخي فؤاد تبكي .

قلت :خيرا ماذا هناك؟

قالت :أسرع ياسليم الحق زوجتك وابنة اخيك

انتفضت من مكاني وقلت :ماء ماذا حدث لهن تكلمي

قال أبي :مالامر؟

قالت :بينما ننتظر السائق أمام صالون الحلاقة اتجه نحونا رجال

أخذو زوجتك وأخو ابنتي وأخذوني أنا أنا رموني بعيد وهم لم

ينزلوهم .

قلت :أين انتي وهل اتصلتي بفؤاد

قلت :لم يرد على الهاتف، أنا أمام كنيسة ### لم أعرف أين أذهب

قلت :حسنا لا تتحركي من مكانك سآتي اليكي

اغلقت سماعة الهاتف .

قلت لابي ماقلت لي .واتصلنا بالرجال واتجهنا نحوها

اتجهنا مباشرة نحو المكان الذي اخبرتنا بيه زوجة فؤاد وقلبي يعصف كرع

خوفا من ان اسمع خبرا يطرش اذناي فجأة عاد بيا الحال الى تلك

النظرات المبهرة وكل تفكير ماذالو كنت اود ان يكون خلم فقط يالله

دعني استيقظ ل كن انا في حقيقة ارعبي شعور فقدانها انا مجنون من

دونها ... فجأة وصلنا اذ بهاتفني يرن



إستيقضت في مستشفى لقد أغمى علي نهضت وانا أصرخ: أين شيماء أين شيماء .

جاءت الممرضة واعطت لي مهدء

فؤاد:سليم اهدء فالل ه يمهل ولا يهمل هذا ما قلته انت لي أصبر على ما أصابك .

دار بيا حال وتذكرت اول يوم لي هنا نعم كان فؤاد معي لا ابي لا اخي لا

زوجة امي فقط فؤاد

اتى ابي الي وقال: كيف حالك

ابني بصوت هامس: ليست بخير

أزهر: من هذا وما ذا يريد منك

قلت: إنه جورج شخص . اعطاني مخدرات يوما سبق وتشاجرنا معه لانه اهننا

اليوم يرد بثأر ويريد مالا لاسترجاع شيئا

الازهر: ساتصل بابن صديقي ملازم في الشرطة سيحل الأمر .

سليم: ماذا تنتظريا أبي اتصل به .

اتصل الازهر به وما مرت دقائق الا هو بجانبه .

كان رجلا طويلا أسمر البشرة ذا شعر بني وعيون عسلية، ونظرات قوية،

عريض ال كتفين واضح انه رياضي . يدعى ايهم .

سلم عليهم، واستفسر من سليم عن جورج . وطلب رؤية أمينة) زوجة فؤاد

(لتخبره بتفاصيل ماحدث معه أخذهم ايهم معه الى مركز الشرطة وطلب

من سليم معاودة الاتصال بالرقم ليحددو مكانه .

اتصل ورن مرتين ثم رد ...



جورج :لم أتوقع ان يكون اتصالك سريعا هكذا .

سليم :لما لا توقع مني كل شيء حتى توقع مني ان اخرج وجهك بقبضتي

بعد قليل .

جورج باستهزاء :زوجتك الجميلة لاتبدو بخير من الأفضل ان تسرع في تسليم

المال .

سليم :ماذا فعلت لها ايها الحقير انتظر حتى امسك بك بين يدي .

قال باستفزاز :أنا أنتظر مالي .

أشار اليه أيهم بأن يسأل على مكان المقابلة .

قال سليم :أين تريد ان نلتقي لتأخذ مالك .

جورج :ستكون وحدك تضع المال وتذهب ثم ارسل لك زوجتك وابنة

اخيك .

سليم: أتمرح معي؟! أتظن أنني ساذج .

أعطيك المال تعطيني زوجتي وابنة اخي .

جورج: هكذا اذا يرتفع المبلغ الى الضعف

سليم بنفاذ صبر: المكان؟ سأرسله لك في

رسالة ...

وأغلق الخط .

التفت سليم الى ايهم اذا كان هناك تطور .

قال ايهم بابتسامة : لقد حددت مكانه، انه في \*\*\*\*.

سوف اذهب للقبض عليه مع بعض من الرجال .وأنت اكمل الخطة التي

اتفقنا عليها ....عند جورج ....



هاهاهاهاهاهاها

شيء: هذا ليس سهلا سوف ينقضوننا، ل كن علينا مساعدتهم .

ايمان: ماذا عسانا نفعل؟

نظرت شيئا حولها فانتبهت الى قارورة زجاجية بعيدة بعض الشيء عنهم .

قالت: أنت غير مربوطة بال كرسي يمكنك

التحرك قالت: كيف ويدي مربوطة بقدمي

شيء: يمكنك التدرج قالت: نعم سأحاول

تدرجت بصعوبة زحو الزجاجية وعندما وصلت اليها سمعت صوتا رجل قد

دخل للمستودع

قالت شيئا بهمس: اكسريها داخل تلك القماشة .

لفتها بصعوبة داخر القماشة وكسرتها

قالت شيماء: خبيئي زجاجة عندك قبل ان يأتي .

أسرعي مالأمر كان الصوت يقترب والزجاج جمع القماشة ببعضها فلم

تستطع تحريرها وهي مقيدة اليدين والقدمين . اقترب الصوت كثيرا

. شيماء قالت اتركها وتعالى اتركها لكن ايمان فكرت بشيء ثانيسارعت

دقات قلب إيمان أثناء سماعها لصوت طبط حذاء جورج ، جاء

جورج ، تقدم نحو شيماء ونظر الى اعينها وقال:

كم راق لي جمال العربيات يا عزيزتي

استحت شيماء من كلامه وقالت بكل ثقة داخلها خوف: ليس جمال

عربيات انه حرمة المسلمات

ذهب جورج الى خارج وهو يضحك باستهزاء على كلامها

شيماء: ايمان هيا افعليها

ايمان: سوف انقض نفسي اولا ثم اترك لك الزجاجة وانا سوف الاهيم

وانت انقضي نفسك

شيماء: ماذا تقولين لا لا يمكن لا اريد ان اتركك وحدك

ايمان: لا تقلقي علي انا استطيع فعلها نحن نريد ان نجو

أقنعت شيماء بكلام ايمان

هزت ايمان تلك قطعة وصار تحاول ان تفك نفسها ل كن حبل يدها

كان سميك اكثر من قوتها حاولت تكرارا ومررا بينما كانت شيماء ترجف

خوفا عليها وهي ترى كيف يسل دم يدها بفعل احتكار بقطعة زجاجة

...واخيرا استطاعت ايمان ان تفك حبل يدها ذهبت مسرعت الى شيما  
ايمان :تفضلي ،لا تقلقي علي انا افعلها

شيما وهي بكل خوف ل كن ثقها ب ايمان اجبرتها على هذا: كوني

قوية اتجهت ايمان نحو نافذة طامت تكفي خروجها منها اردات

بعدها ان تكشف عن نفسها اذ بيها تططبب علي باب ليسمعها حارس

....اتجهت ايمان بسرعة نحو النافذة لفت يدها بشال كان علي كتفها

وضربت الزجاج حتى انكسر .

شيما باستغراب :اجنتي استقفزين من النافذة

ايمان بابتسامة انتصار :أنا معتادة علي الهرب من المستشفى هذا ليس غريبا

علي .

خرجت ايمان من النافذة ونزلت مع أنبوب المياه وقفزت الى الارض

خدشت يدها ل كنها لم تهتم لذلك . اتجهت نحو الباب الخارجي

للمستودع وضربت بكل قوتها وهي تقول :لقد هربت منكم ايها الاغبياء

يال كم من حمقى .

ابتعدت قليلا على الباب واخذت حجرا وضربت الباب في تلك اللحظة فتح

احد الرجال الباب واصابه الحجر .

قال :سوف تدمين على فعلتك ايها الحقيرة

لحقه الرجل الثاني ولحقو وراء ايمان .

ايمان بدأت بالجري دون ان تلتفت وراها وهي تنادي النجدة النجدة .



بطبيعة الحال بقي ال كستودع فارغا مما سهل الهروب لشيما ل كن مع

الاسف لم تنجح خطتهم لحق رجلن بايمان وبقي رجلان مع شيما

حاولت الافلات منم ل كن لم يستطيعو عند ايمان

لاحضت سيارة سوداء ضنت انها لهم ل كنه انتهت لسيارة شرطة

اخري اتجهت نحوهم

وهي تنادي ساعدوتي ساعدوني .عندما انتبه الرجال لسيارة الشرطة حولو

الهرب ل كن قبضو عليهم .

حاصرو المستودع ونادوهم للخروج ل كن دون اي

حركة .....عند جورج .....

لا تسلموها انها ورقتي الراجحة .اهربو بأي طريقة .

الرجل :لا يمكننا لقد حاصرنا الشرطة من كل مكان .  
افتحو الخزانة هناك بعض المهلوسات اعطوها لها المهم ان لا تعود لهم  
سالمة، سوف تكون في يدي مرة اخرى .

الرجل :حاضر سيدي

اغلق الخلط .وجلس على ال كرسي

جاءه احد رجاله مسرعا لقد داهمتنا الشرطة .

جورج :ماذا؟ كيف عرفو المكان؟

الرجال :لا نعلم سيد جورج، علينا الهروب بسرعة .

قاطعهم صوت ايهم :إلى أين لا مكان ل كم غير السجن .

هيا معي بكل هدوء وإلا خرجت من هنا مشوها .



زفر بقوة وقال سوف يكونون كذلك

اغلق الخيط .

واتصل بفؤاد :فؤاد ماذا هل النبات معكم .

فؤاد :ايمان هربت بسلام ل كن شيماء لاتزال بالداخل .الباب موصل بقوة

ولم يستطيعو فتحه .

ايهم :ماذا تقول انه بابا ليس جدار حديدي .

فؤاد :انهم يحاولون فتحه .

ضرب بيده على المقود بقوة .وانطلق بسرعة نحوهم بعد ان امر باخذ جورج

لمركز الشرطة .

وصل الى المستودع قي وقت وصوله فتحو الباب كان الدخان كثيرا .

صرخو بصوت واحد :سلمو انفسكم والرهينه .



اما شيماء فبقيت تتعالج في المستشفى بعد ان اصابها هلع من فقدان ابنها  
بسبب جرعة المخدرات ....وسليم لم يكن من المقصرين حزن على ابنه ل كن  
لم يتركها ثانية واحدة ...

مر شهران على أحداث ابطالنا كانت خالية من المشاكل ومن المخاطر .  
...صباح جديد سطع على أبطالنا ...اليوم قرر الازهر العودة الى بلده الجميل  
....وطلب من سليم العودة معه ليستقر في بلاده ...عاد شوق سليم الى بلد  
نقش اسمه فيها تحت شعار مجتمع سليم نحس ... واستدعا فؤاد ليأتي معه  
....اجتمع ابطالنا في بيت الازهر من اجل انطلاق رحلة غد نحو الجزائر

\*سليم\*

ربما مطار كانت دقات قلب تتسارع بدون سبب انا لان أعود الى نقطة  
اصلي مجددا .

وصلنا.

نزلت من طائر وسقط كل ما بيدي وقلت بهمس مسموع ودموع تغلغل  
في عيني وقلب يسرع دقاته كأنه وجد ناقصه:"رجعتك يا بلادي"

عندنا الى الجزائر مجددا لن أنسى ابدأ تلك اول خطوة لي بعد غياب طال  
زمانه نعم حتى لارض تغيرت لم اعد أعرف كيف اوازن خطواتي  
كأني خائن عاد الى بحره لا مفر له .

- ركبنا سيارة بينما كانت شيماء تقول لي: إنها لا تشبه سوريا...

اذ برجل قاطع كلامها: خو دقيقة اسمحلي حنا جمعية خيرية نلهو في مأونة

باش نعاونو بيها خوتنا سوريين اللاجئين في تركيا اعطيته كل ما كان في

جيبى ...

شيء وكل علامات تجعب ترسم ملامحها: خو؟! ضحكت انا على تقليدها له

وقلت: تلخيص كلمة اخي في عاصمة نقول خو .

تعجبت شيء من طريقة كلامنا حتى انها سألتني يوما ان كنت اتحدث

عربية ؟

توجهنا مباشرة الي بيت ابي الموجود في ولاية قسنطينة ،نعم انه بيت

احلامي ،عندما كنت صبغيرا وصفت لابي اين احب ان اعيش كيف هي



تفاصيل بيتي لم يكن ضخم ل كن ابسط تفصيل كان رائعا، دخلنا

وإستقبلتا امي) زوجة ابي(وأخي ايمن.....

\*لازهر\*

عدنا والعود أحمد...لم أستسلم ولن أستسلم عدت ومعي كل من رُسم شوقه

في حلي...إبني الغالي سليم كنت أشد الانظار لهذا يوم نعم كنت أعلم انه

اتي لان دعوت رحمان..بصبر ايوب الل ه يمهل ولا يهمل .... وجدت

ابني نعم واحضرته الي وفرحتي كانت مضاعفة بعد ان رأيت زوجته

.....وكبر فؤاد في عيني بعد ان رعا لي ابني فقد كان له نعم الصديق ونعم

الاب ونعم الاخ .....اه انها السعادة .

....أمر الازهر باقامة حفل على شرف ابنه وصديقه ل. كي يريهم أنه

بارادته استطاع اعادة ابنه ولا عائق يقف أمام حب الاب لابنه وعاطفته

فمن السهل للام ان تبدي ذلك ل كن الاب يصعب عليه فحتى قلب الابن

يميل لامه اكثر من ابيه....ل كن بالعكس الام لو لم تحمل وتنجب وترضع

ما كانت ستحب ل كن الاب يحب ابناءه دون ذلك فهو يراهم نسخة

منه، واليوم اثبت الازهر ذلك للجميع. وبين لهم بفخر -

.أمسية الحفلة-

كانت مهمتي انا فؤاد استقبال الضيوف...أأكلو رأسي بالأسئلة وكنت لا

أتذكر أحدا منهم...هممت بالخروج لاستنشق بعض الهواء .

قابلني ايمن اخي أو بالاحرى ابن ابي أحب ان اناديه هكذا لاني اراه نسخة

طبق الاصل على أبي ...حنانه المفرط وغضبه الذي يزول بكلمة ومظهره

وجبه ....حقا انه ازهر الصغير .

بادرني قائلا :خييرا يا أخي أراك .خرجت من قاعة الحفلة هل أنت بخير .

قلت بابتسامة :أنا في أحسن حال

قال :لا تنظلي عليا حيلتك لقد مللت من أسئلة الضيوف .

ضحكت على كلامه وقلت :أنت ذكي لا يخفى عليك شيء .

قال :أنا مثل أخي .

يا ليتك كنت بجانبني من قبل يا أخي لمرت حياتنا أحسن ما يكون .

على كلماته تذكرت أخي جود حين كان يبكي ليلعب معي ..ل كن امي

تمنعه خوفا من زوجها...، او حين يحضر لي غداءه لآكل معه، ...تذكرت

عندما يهرب من نافذة غرفته ليحضر لي غطاءا كي لا أبرد في الشارع

...هربت دمعت من عيني وانا اتذكر بكاءه حين ابكي او حين يضربني زوج

امي، مسحها بسرعة . قاطع تفكيري .

ايمن حين قال :لم أتوقع أنك تتأثر بسرعة .

ضربته بخفة على كتفه وقلت :أنا ذاهب للداخل .

دخلت وضربت في رأسي فكرة جواد أخي عليا ان اذهب لأراه.

لستأذنت أبي بالذهاب استغرب قليلا ل كني طمأنته .....ذهبت مسرعا

لسيارتي ركبها وانطلقت نحو أخي ....حقا لقد اشتقت له وحن قلبي اليه،

.....

اقتربت من البيت ترددت قليلا عندما عادت بيا الذاكرة كيف ذهبت منه

وكيف عدت الآن .....

ترجلت من السيارة خض قلبي بداخلي عندما رفعت يدي لأطرقه، طرقته

فتح لي شيخ ...

قلت: السلام عليكم

قال: وعليكم السلام تفضل يا ابني .

قلت: أين أهل هذا البيت .

استغربت وقلت: هل اشتريته

قال: نعم يا ابني .

قلت: ألا تعم أين يقطن مال كه القديم

قال: انهم في مكان بعيد وأعطاني العنوان

.

شكرته وركبت سيارتي .

استغربت فقد كان العنوان بيت جدتي أم أمي .

ذهبت اليه وطرقت الباب مرة الاولى الثانية .....في الثالثة يدي كانت

في الهواء فتح جواد الباب وهو ينادي أمي أنا خارج .

هم بالخروج فتفاجأ بي أمامه تسمر مكانه وقال بصوت متقطع :س .س .

سل بي .مم .أ .أ .خي

نزلت الدموع شلالا من عينه ...واحتضنني بقوة ...ويبكي بالشهقات ..ويتكلم

وسط شهقاته ...لم أكن بعيدا عنه فقد كان أعز ما أملك ل كني تركته

ورائي وذهبت دون الالتفات...

ابتعد قليلا عني وصار يضرب بصدري ويقول وسط بكائه :أين ذهبت؟

أين تركت أخاك وحده؟ لماذا عدت الآن لماذا؟ ألم تسأل عني ألم تقل

أخي تركته صغيرا بين الذئاب؟ نعم لم تفعل لم تفعل مالذي جاء بك الآن

...

أمسكت يده وأعدته إلى حضني أضمه الي وأقول بكلمات متقطعة :س .سا

مخني ..يا أخي سا .مخني ...ها قد عدت اليك أنا هنا الآن لا يهم أين كنت .

سمعت صوتها من وراهه قالت :ما بك يا جواد؟ لم لم لازلت هنا؟ .

...شبهت شهقة واحدة عندما رأني قالت :سلييم ابني لقد عدت .

اقتربت لتحتضني ل كني ابتعدت خطوة للخلف ...

..أنا عدت لأجلي أخي ....ليس لأجلها لا هي ولا زوجها ....ل كن

شفني حالها كانت ترتدي ثوبا رثا ممزقا بعض الشيء والبيت يبدو قديما

ومهترءا ...

قاطعني جواد قائلاً: أخي ألا تزال غاضبا منها إنها أمك لا تحقد يا أخي .

قلت :ما باليد حيلة...القلب اذا انكسر لا يرجع كما كان ..

قال :ل كن ينبت مكانه قلب جديد وأطهر وأنقى....أنا أعرفك يا

أخي لست مثل الجميع ....

...وقفت بكل ثقة وتقدمت لها بخطوات متساوية...وهي مرتعب

خوفاً خوفاً مني....

قلت :كما وعدتك يا أم سليم .انتهت لجواد الذي ينظر ويقارن بين حالي

انا و حال امي، كنت اشتعل غضبا حين اتذكر كيف تخلت عني بسهولة

وتركتني لأجل المال.



وقعت على الأرض تبكي تضرب ركبتيها سامحني يا ابني سامحني لقد  
أغمضت على عيني .

اذ أتى شخص تفوح رائحة خمر منه حالته لا تتعد كثيرا عن حالة أمي ....

اقرب نحوي وقال وهو يتفلسف في وجهي :سليم النحاس

ابتعدت خطوات عنه تعرفت عليه من صوته فقط....زوج أمي ...استغربت

من حاله فقد كان ميسور الحال .سبحان مغير الأحوال من حال إلى حال

بجأة التف وركل أمي بكل قوة وقال :ابتعدي من طريقي .

لم أنتبه على نفسي الا لفته الي وضربته بلكمة في وجهه وأتبعته الثانية ....

أمسك جواد بيدي وقال :أخي سليم توقف ..

نظرت اليه بنظرات كلها غضب والشرر يتطاير منها...وقلت:أعجبك حالها

...

ها تكلم...منذ متى وأنتم بهذه الحال...أترى أمك تضرب وأنت ساكت

ماهذا؟

انزل رأسه وقال :ما باليد حيلة .

رأيته وقف يتمايل وهو داخل الى البيت وأمي لحفته .

أمسكت بساعدها وقلت :إلى أين لن تبقي هنا بعد الآن ستأتين معي .

لم أهتم لنظراتها التي كلها استغراب وتعجب وأخذت بها نحو السيارة و

اطلعت في جواد وقلت :ألن تأتي قال :إلى أين .

قلت :إلى مكان بعيد عن هذا الساقط .

ابتسم وركب بجاني وانطلقت بسرعة .

لقد اتخذت قرارا سريعا وأنا لا أعلم إلى أين سأأخذهم....توقفت قليلا ...  
وأرسلت رسالة إلى أخي أيمن بقيت امشي حتى وصلني رده ابتسمت  
ابتسامة جميلة .

قالت أمي :يا ابني الى اين تأخذنا .

لم أرد عليها فأنا لا أزال غاضبا منها ...

...توقفت أمام بيت جميل قابلتني سيارة أيمن ...نزلت وأخذت من عنده

المفتاح ....قال :هذا بيتي فاليقوهنا حتى أحضر لهم مكانا ثانيا .

وضعت يدي على كتفه وقلت :لن أنساها لك .

اعطيت المفتاح لجواد .

وأدرت سيارتي ذاهبا نحو أبي وزوجتي .

..عند أزهر ..

كنت في مكتبي أفكر في سليم يجب أن يعمل أعرف أنه لن يقبل بي

أصرف عليه طول حياته، يجب أن يكون له مشروعه الخاص

.. قاطعني طرق الباب ....قلت: تفضل دخل سليم ابتسمت لا اراديا .

قال: هل يمكنني الدخول با أبتى

قلت: أتسأل يا ابني انا الضيف وانت صاحب البيت .

قال: استغفرالله! ماذا توقول يا أبي .

قلت: اجلس يا ابني عندي ما أقوله لك .

قال: انا ايضا ..ل كن الكبار أولا ...

قلت: سليم ان لدي مشروعا جديدا يحتاج إلى ايدي شابة مثلك ...أكون

ممتنا لك لو تستلمه عني .

قال: أكل .

قلت :عليك بالعمل وأنا عليا بالتمويل ونتقاسم الارباح .

قال :وما هذا المشروع .

شرحت له مضمونه وانتظرت جوابه ..

قلت :هل أنت موافق .

قال :نعم أنا موافق .

قمت من مكاني فرحا واحتضنته

هذه افضل طريقة كي لا يبتعد ابني عني ولا يحتاج لأحد غيري ...

تذكرت شيئاً فقلت :إلى أين ذهبت قبل قليل ..

رأيت لمعة الدموع في عينه ....

تكلم قائلاً :لقد حن قلبي الى أخي فذهبت اليه أطمئن على حاله ...فوجدتها

أسوأ ما يكون ..

سرد لي كل ما حدث له ..

قلت :يا ابني إنها أمك أطلب رضاها فالماضي قد مر ولا تفكر مثلها....اهتم

بها وكأن شيئاً لم يكن .دارت كلمات ابي في ذهني ...انه على حق هي

أمي وام أخي في النهاية ...هي من تأملت ستعة اشهر من اجل انجابي

...ودارت كل لايام السعيدة انا وهي ..

في اليوم التالي ....اخذت شيما واتجهنا الى بيت ايمن اين توجد امي

وجواد .

سليم :شيما اجمعي حقائبك .

شيما:الى اين؟!!

سليم: مفاجأة .

\*شيما\*

استغربت من عرض سليم ل كن لايمكنني رفض ذهبنا الى بيت ايمن ...  
كانت هناك امرأة وشاب في إنتظارنا ...

نزلت من سيارة وعيون تلك مرأة علي ..إذ بسليم يمسك بيدي ويتجه  
نحوهما ...نظر اليها وقال:هذه شيماء زوجتي ...

ثم نظر اليالي وقال: شيماء هذه أمي وهذا أخي جواد .

...تلخبطت مشاعري فرح وتعجب ، كانت أنظاري على أم ه  
وأنظارها

عليّ ..أما ذاك شاب إنه نسخة علي سليم ..قاطعت أفكاري عندما

تقدمت نحوي السيدة زهيرة وحضنتني بكل غضب جشع...،فهمت

غضبها ... كأني سرقْتُ ممتلكاتها ل كن في حقيقة فسلم كان يعتبر قمامة

بالنسبة لها .

بادلتها الحزن وقلت بهمس في أذنها: أهلا بك يا أم سليم .

صاغت جواد .

وإستقبلنا بعضنا البعض .

أعددت أنا وهي سفرة الغداء ..بينما كان سليم وأخاه يتبادلان اطراف

الحديث عن تلك الايام سعيدة .

زهيرة: من هو سليم؟؟ تعجبت من سؤالها وقلت : هو نبض قلبي الذي

أخبرني خبئه على جنس حواء خوفاً من غيرتي عليه .

وإبتسمت لها .

ثم ذهبتُ لأجهزة طاولة الأكل

إجتمعنا كلنا ...حقيقة لم أكن اتوقع أن تكون لي أسرة تذكرت سوريا و

تذكر اهلي ..امي ..ابي إخوتي



أخذت نفساً عميقاً وقلتُ لا بكاء اليوم ، همس لي سليم: هل انت

بخير -نعم لا تقلق...

\*زهيرة\*

كان جواب شيماء كمطرقة ضربت رأسي تخبرني أن سليم عاد ولم يعد

، صحيح انه عاد ل كن لم يعد لي ،

بعد انتهاء العشاء... نهضت شيماء كأنها تود أن تلقي خطاب علينا

...فاجأتني بكلمة في اذني " سليم سيصبح اباً"

كلنا ننتظر رد فعل سليم إذ به يقول وبكل برودة: كفاك هراء .

كنت أظن ان شيماء ستغضب منه ومن رد فعله حتى ضحكت هي

الاخرى وقالت: تالله اني اقول الحقيقة .

\*سليم\*

لم اصدق ما قالته شيماء ل كن بعد قسمها لم أعرف ما ذا أفعل من شدة

فرحي حملتها حمدت الرحمان على ما وهبني بعد كل تلك مصاعب

إتجهت إلى أمي بدون مقدمات واحتضنتها ل كن شوقي اليها لم يزل

....باقيا .

ءهبت مسرعاً نحو المسجد لاصلي وأشكر وأشكرَ تعالى وأحمده على ما رزقني  
اياه.

مرت الايام وأخذتنا معها وثلثت الاحداث والمواقف كبحر يأخذ بالمد  
ويعيد بالجزر .

..عاد فؤاد الى بلده الام بعد ان اخذ الشوق لها فؤاده .....أما فوزي)

زوج أم سليم (قد توفي جرّاء شربه لجرعة كبيرة من الخمر حاله واضح ، لم

يعمل خيرا في سليم والدنيا تدور وكل ساق سيسقى مما سقى، ل كن سليم  
لم يكن أسود القلب بل مشا في جنازته ودعا له بالرحمة والمغفرة .

وأم سليم وجدت البنت البار في كنتها شيماء فأعادت الحياة بقلبها وتغيرت  
كما أدخل الفرحة إلى قلبها وجود أحفادها أمام عينيها .

أيمن تزوج وسافر يكمل مشروعا له وجواد انهى دراسته وتخرج مهندسا ثم  
تقدم لخطبة ايمان .

...أما شيماء فقد أسست بفضل سليم جمعية خيرية لصالح أطفال غزة  
وسوريا وفتحت مطعما سمته \* رحمة على والدي \* خاص بالمسافرين  
واليتامى واللاجئين ...

و سليم بعد نجاح مشروعه أسس شركة خاصة به وكان أفضل رجال  
الاعمال كأبيه .

- سبحان مغير الاحوال من الى حال، لاندرى ماتخفي علينا الايام وما

يخبأه لنا القدر... فعلينا ان لا نياس ونتوكل على الله ونجعل حينا

لبعضنا سلاحا في وجه كل من يعاديننا .

أسفة أكثرت عليكم شكرال

كم \*الخاتمة\*

في عالم لا يرحم وموطن لا يبالي ترى الحياة تأخذنا هنا وهناك وتصفعنا

فترميننا تحت رحمة هذا وذاك...ل كن الاختيار لنا كم من ارواح زهقت

تدفع ثمن ذنب لم تقترفه وأطفالا تيتمت، كيف عاد .الحال وكيف تغيرت

الاحوال اجبرونا على العيش بدون سند ولا جناح ،إستطاع واجعل منا  
من قمامة مهينة للتدوير الى آلي يوجّهه الجميع ...علمونا ان نخط لأحلامنا  
حدود وان نرسم لحريرتنا خيال ، أجبرنا على فك عقدة الاشتياق، وساقنا  
نحو مسار الفراق، الى عالم آخر نقش فيه معنى إسمننا انك غريبا وحيدا  
مجهولا وسط بلاد ، ستظل تلفت نظر بزيك لاسود من اصول لاجداد  
ليس غريبا غربا ان تجد شبيك ساعدك في بلد غرباء بل ايقن هناك انه  
اعاد به زمن الى ذاكرة لايام، نحن لم نختراين نعيش وبين يدي من  
سنعيش ل كن نختار كيف نعيش فحسن الاختيار بتوكلنا على الله  
واتباعنا طريقا حدوده السلام وأساسه التسامح والوفاء أما مساره حب  
الوطن و التمسك بالمبادئ والأخلاق فلا يوما أسعد المال أحدا او أحياه

بل السعادة عندما تكون في أحضان عائلتك ترى في عيونهم حبك بدون

مصلحة وبدون سبب

بقلم:

عبيد شيماء مواس أريج

الجنة تحت عنوان"

بسبب أمي"

الخاتمة

تتأرجح النهايات بين الحزن والفرح، ل كننا حتماً قد رسمنا ملامح متفاوتة  
من كلاهما، كتبنا ما جال بخواطرنا وما كسر قلوبنا كما محافظين على عدم  
اليأس والقنوط ل كن هناك شيء خرج عن السيطرة فارتدى رداء  
اليأس ل يبقى التعبير الوحيد هي الدموع التي تناثرت من أرواحٍ سميت  
بأرواحٍ مستنزفة، ارواح ارهقتها المشاعر واستنزفها الحب او الخذلان،  
لا يمكن ان ننسى تلك الليالي التي امضيناها بالبكاء عبثاً لا تنسى هي  
محفوره بذاكرتنا حتى الممات ولا يمكن ان ننسى ما المنا فسحقا لهم على ما  
فعلوه بنا من دمار فلوبنا حتى ارهقنا جسداً ونفساً ونفساً، سوفنبقا نحن  
الذين ادمنوا العزلة ودمرهم القرب، تلك القلوب المرهقة من الدفاع عن  
نفسها، وعت تلك المشاعر التي حطمتها المواقف، ولا نزال نجاهد من

اجل ان نستطيع ان نمضي قدما في الحياة، وبعد محاولات فاشلة استطعنا

أن نهض على اقدامنا ونوقف نزيف تلك الارواح .

شذى موسى الشويطر